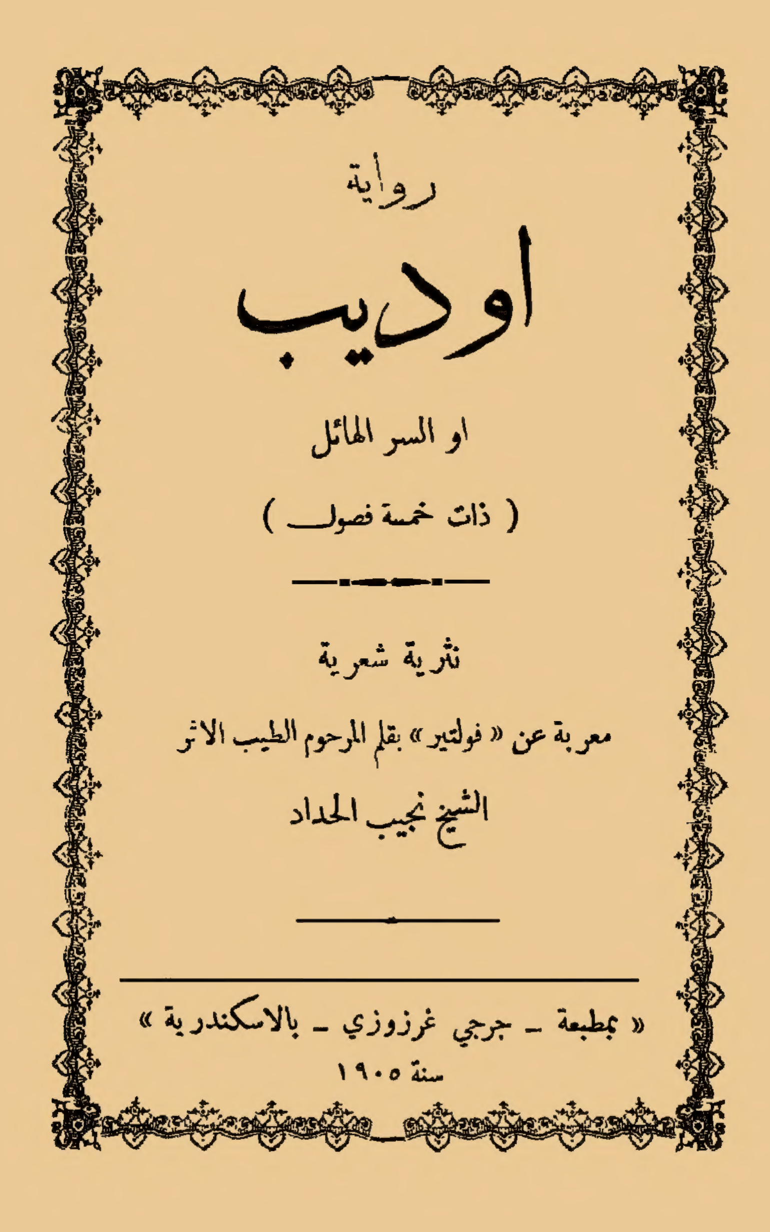


رواية

اوديب

او السر الهائل

(ذات خمسة فصول)

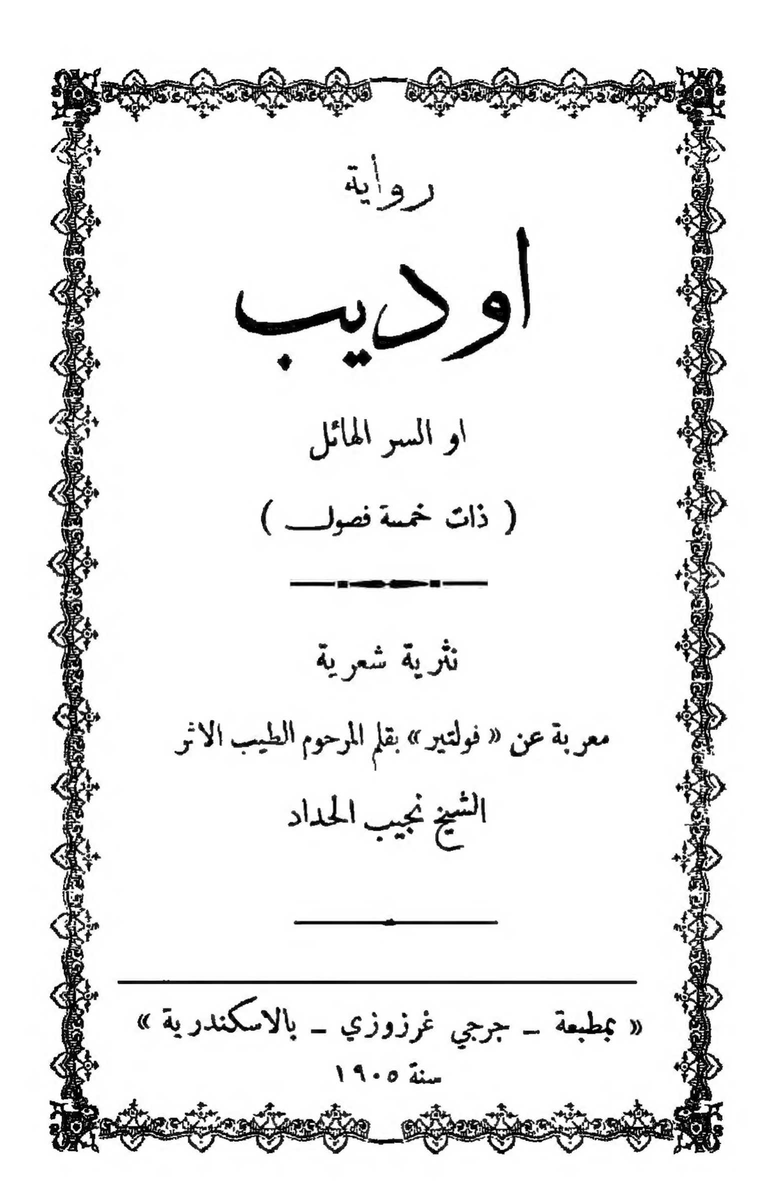
نثرية شعرية

معربة عن « فولتير » بقلم المرحوم الطيب الاثر

الشيخ نجيب الحداد

« بمطبعة ـ جرجي غرزوزي ـ بالاسكندرية »

سنة ١٩٠٥



رواية

اوديب

او السر الهائل

(ذات خمسة فصول)

نثرية شعرية

معربة عن « فولتير » بقلم المرحوم الطيب الاثر

الشيخ نجيب الحداد

« بمطبعة ـ جرجي غرزوزي ـ بالاسكندرية »

سنة ١٩٠٥

هذي الرواية قد تجمع حسنها
من ذكر اوديبٍ وفضل اديبِ
جلَّت وقائعها وراعَ حديثها
وسمت على الافرنج بالتعريبِ
ابكت حوادثها الانام وارخت
تبكي قوافي النظم فقد نجيبِ

جرجي غرزوزي ١٨٩٩

﴿ تمهيد ﴾

حوادث اوديب

« ملك طيبة »

(بطل هذه الرواية)

نقلاً عن اعداد جريدة الرقيب الصادرة في شهر سبتمبر سنة ١٩٠٠

بقلم العالم الفاضل والشاعر المجيد الياس افندي ذيب

استاذ اللغة العربية في مدرسة افيروف اليونانية

في ذاك العهد .

وهو حضرة الارشمندريت الفاضل رئيس الكنيسة الارثوذكسية السورية

حالاً

لقد قام نخبة من ادباء الثغر وهم اعضاء جمعية (مرقاة التمثيل) برئاسة حضرة الاديب البارع سليمان افندي حداد فمثلوا في ٨ سبتمبر رواية (السر الهائل) على مرسح تياترو عباس . وهي رواية لم تمثل قبل الآن معربة بقلم فقيد الادب المرحوم الشيخ نجيب الحداد عن فولتير . ولكنها بجد ذاتها يونانية الموضوع واول من سبك حوادثها في قالب الرواية للتمثيل هو الشاعر اليوناني المجيد صوفوقل او صوفوكليس (من سنة ٤٩٤ — ٤٠٤ قبل المسيح) فاخذ روايته هذه فولتير ونظمها بالفرنساوية متصرفاً بها

وقد رأيت تفكهة للقراء الكرام ان آتي على وقائع بطل هذه الرواية ليحصلوا على تمام الفائدة المقصودة من تمثيلها . وهي بالحقيقة من اجل الروايات مبنى واسماها موضوعاً واجزلها فائدة واكثرها عبراً . وكفاها شرفاً انها من اقدم الروايات التي ظهرت على مرسح تمثيل مرتب وان

اول واضع لها هو احد الشعراء الثلاثة اليونانيين العظام الذين ابدعوا فن التمثيل وابرزوه الى عالم الوجود وهم اسكيلوس وصوفوكليس واوربيذيس . واسم هذه الرواية اليونانية « ايذيبوس تيرانوس » وبالفرنساوية (اوديب روا) وقد سبق فولتير فنظمها باللاتينية نقلاً عن صوفوكليس الشاعر والفيلسوف اللاتيني الشهير سنيكا (الذي ولد في السنة الرابعة قبل المسيح) اما حوادث هذه الرواية فليست تاريخية محضة لان اشخاصها وجدوا قبل التاريخ فهي ميثولوجية اي تاريخ ممزوج بالخرافة كما هو شأن اساطير اليونان الاقدمين

اما اوديب بطل هذه الرواية فهو ملك طيبه عاصمة بيواتيا احدى ولايات بلاد اليونان وهو ابن لايوس بن لافذاكوس بن بوليذوروس بن كاذموس الفينيقي الذي بني مدينة طيبة وكان اول من ملك على عرشها . ولما توفي جد اوديب لافذاكوس كان ابنه لايوس طفلاً صغيراً في مهده يحيط

به اعداء والده من كل جهة فتمكن أصحاب والده من تهريبه الى بيلوبونيسوس خوفاً عليه ووضعوه تحت رعاية ملكها المسمى بيلوبس فربى في بلاطه الى ان شب · وكان لبيلوبس ابن يسمى خريسيس فاقام لايوس الشاب يعلمه السباق على المركبات وكان بارعاً فيه

وقد علق بحب خريسيس ابن الملك وبلغ به انشغافه الى حد انه لما توفى اعداء والده واستدعاه الطيبيون الى عرش ابيه لم يسعه الاَّ ان يختطف الصبي ويستصحبه الى بلاطه · ولما درى بذلك ابوه غضب على لايوس اشد الغضب وصوب اليه من فواد مجروح لعنات تقشعر لها الابدان

اما لايوس فانه بعد ان رقى عرش طيبه تزوج بايوكاست بنت مينيكيوس واخت كريون · واذ كانت امراته عاقراً قصد يوماً بيت العرافة ومهبط وحي الالهة ليستعلم عما يجب ان يفعل للحصول على ولد يكون وارث عهده فاجيب بما تسطك لسماعه الاذان وترتعد الفرايص فان الاله كشف له مستقبلاً

هائلا بهذه العبارات « يا لايوس ابن لافذاكوس انت تطلب اولادا يقوم لك بهم نسل سعيد اني لمعطيك ولدا ولكن قد قضي وقدر انك ستفارق نور الحياة مقتولاً بيدي ولدك هذا ما اوحى به المشتري (جوبيتير) ابن كرونوس وقد استجاب لعنات بيلوبس الذي اختطفت ابنه حبيبهُ فدعا عليك بهذا كلهُ

فهاج قلب لايوس لسماعه تلك النبوة الحائلة واخذ من ذلك الحين باتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة لئلا يحل به القضاء وامتنع من ذلك اليوم عن الاقتراب من زوجته ايوكاست ولكن يا للاسف ان ما قدر كائن لا بد من وقوعه وقد كان اليونان الاقدمون شديدي الاعتقاد بالقضاء والقدر وبامتداد سلطتهما حتى على الالهة انفسهم فلم يكن مناص من تمام كل ما اوحى به الالهة فاتفق ان لايوس المسكين سكر في ليلة ما فضاجع امرأته على غير علم منه فحملت وولدت له بعد تسعة اشهر غلاماً بهي الطلعة فاراد للحال

ان يمحو آثاره عن وجه الارض فراراً من تمام النبوءة الهائلة ولكن الحنو الابوي منعه عن قتل ابنه رأساً فسلمه الى احد الرعاة بعد ان ثقبت والدته قدميه وادخلت في الثقبين حبلاً وامره ان يأخذه الى مكان قصي وعر لا يطرقه بشر ويعلقه بذلك الحبل على شجرة من اشجار جبل كثيرون فلا تلبث ان تدهمه الوحوش فتفترسه فيكون قد تخلص من القتل بيدي ولده في مستقبل الزمن دون ان يمد هو الى ابنه يداً اثيمة

اما الراعي الذي دفع اليه الطفل فكان شفوقاً رقيق القلب فلم تسمح له نفسه باتمام امر الملك فخطر له عند وصوله الى جبل كثيرون ان يسلمه الى احد الرعاة الذين كانوا على مقربة من ذلك المكان وهم رعاة ملك كورنثوس واتفق ان مروبي زوجة ملك كورنثوس المسمى بوليفوس كانت عاقراً فرأى ذلك الراعي الذي دفع اليه الصبي من الصواب ان يقدمه الى مولاه الملك فحازت تقدمته القبول لدي سيده

وسمت الملكة الطفل الذي تبنته اوديب وصحة التلفظ باسمه ايذيبوس ومعنى هذه اللفظة المتورم الرجلين والسبب في هذه التسمية واضح لما قدمنا

وكان الصبي يوماً فيوماً ينمو ويتقوى ويسمو على اقرانه واتفق ذات ليلة وهو على الطعام انه تخاصم مع رجل قد لعبت في رأسه سورة الخمرة فعيره بانه نغل فاكبر الامر وشقت عليه تلك التسمية واخذ بالفحص المدقق عن سر ولادته • فقصد جبل برناصوس المقدس ميمماً هيكل ذلفوس المختص بابللون بن المشتري اله الوحي والنبوات ليكشف له السر. وسأل عرافة ذلك الهيكل فلم يستفد منها شيئاً عن نسبه وانما تنبأت له انه يوماً ما سيقتل والده ثم يتزوج بوالدته • فكان هذا النبأ كصاعقة انقضت على راسه • وصمم ان لا يعود الى كورنثوس لئلا يتم فيه القضاء ظناً منه ان والديه فيها وهما الملك بوليفوس والملكة مروبي وسار على وجهه قاصداً مدينة طيبة غير عالم ان فيها والديه.

الحقيقين وهما الملك لايوس والملكة ايوكاست وفيما هو سائر على مركبته وصل الى مضيق التقى فيه بمركبة اخرى تقل شيخاً جليلاً تصحبه حاشية قليلة العدد فامره حوذيها ان يتنحى بمركبته لتمر عربة ذلك الشيخ فكبر على اوديب الامر ودفعته عزة نفسه الى ان يقتل الشيخ وحاشيته ولم ينج منهم الاَّ رجل واحد فر الى الحقول هائماً على وجهه . فتم بذلك نصف النبوءة الهائلة فان ذلك الشيخ الجليل الذي قتله اوديب كان والده لايوس

وبعد وفاة لايوس القيت مقاليد الملك الى كريون بن مينيكيوس اخي الملكة يوكاست وما مضى على ذلك وقت قصير حتى ظهر بالقرب من طيبة حيوان هائل يسمى سفينكس (ابا الهول) له وجه عذراء وجسم اسد وجناحا نسر او على رواية اخرى كان يشبه الانسان بالوجه واليدين والصوت ويشبه الكلب بسائر جسده وله ذيل افعوان ومخالب اسد وجناحا طائر من الجوارح وقد كان قبلاً

مقر هذا الحيوان في بلاد النوبة غير ان الالهة هيرا زوجة المشتري والاله ذيونيسوس (اله الخمرة) كانا يبغضان سلالة كاذموس الذي سبق ذكره لاسباب مذكورة في الميثولوجيا فاتفقا على نقل هذا الحيوان الى ضواحي طيبة فكان يطرح على المارة احجية ليحلوها فلا يقدرون على حلها فيميتهم

اما الاحجية فكانت كما يأتي « اي حيوان يمشي في الصباح على اربع ارجل وفي الظهر علي اثنتين وفي المساء على ثلاثة » فوقع اهل بيواتيا في ضيق عظيم من جرا تلك الضربة الهائلة وسألوا بيت الوحي عن طريقة يتخلصون بها من سوء تلك الحال فلم يستجابوا وقد استفحل بهم الامر وزاد اشكالاً فان ضرر ابي الهول لم يقتصر على عامة الناس بل اتصل بخاصتهم ايضا حتى العائلة المالكة فطار اذ ذاك قلب الملك شعاعاً واعلن انه سيتنازل عن عرشه ويقدم اخته الملكة ايوكاست زوجة لمن يقتل ذلك الحيوان ويريح الناس من شره · وحدث ان الالهة كشفت لاوديب

حل تلك الاحجية فاقبل على ابي الهول وحلها وللحال قضي ما كان مقدراً على ابي الهول من انه سيموت حالما يحل لغزه . فسقط للحال من على الصخرة التي كان مستوياً عليها وتحطم امام اقدام اوديب فحق لاوديب ان يرقى عرش طيبة ويتزوج بايوكاست حسب وعد الملك كريون وبذلك كان تمام النصف الاخر من النبوة المشؤومة فان ايوكاست كانت امه كما تقدم وقد ولد لاوديب من ايوكاست اربعة اولاد ذكران وهما ايتيوكليس وبولينيكس وانثيان وهما ايسميني وانديفوني

غير ان الالهة ما عتمت ان غضبت على تلك الولاية بسبب ذلك القران المشوم فضربتها بالجوع والوباء فساء الناس حالاً واشتدت وطأة الوباء حتى زهقت من هولها الارواح فهرع الناس الى الهيكل رجالاً ونساء شيوخاً وصبياناً يستغفرون الالهة علها تكف عنهم تلك الضربة فما استجابتهم الالهة ..

فانفذ الملك اوديب كريون الملك المستقيل ليسال عرافة الاله ابوللون عماًّ يجب اتخاذه وسيلة لدفع ذلك البلاء . فكان جواب الاله انه يجب ان يؤخذ بثار الملك لايوس من قاتله المقيم في طيبه . الاَّ ان القاتل لم يزل تحت طي الخفا فاشار الشيوخ وفي مقدمتهم كريون على اوديب باستقدام العراف الاعمى تيرسيا الشهير والاستعلام منه عن القاتل . فاستقدمه وساله فلم يجب ولم يزل الملك يلح عليه وهو لا يزيد الاَّ انكارا حتى عيل صبر الملك فارغى وازبد وقذف العراف بالشتائم واهانه وعيره بالعمى ففتح حينئذٍ العراف فاه وكلم الملك بما ترتعد لهوله القلوب وصرح له بانه هو القاتل وانما كان سكوته عن التصريح شفقة عليه واحتراماً لمقامه وتنباء له بانه عن قليل سيصبح اعمى مثله ويكون اشقى الناس واتعسهم فاستشاط الملك غيظاً وظن ان العراف ممالى لكريون على مكيدة نصبها له ليخلعه عن عرشه ويسترد الملك فبالغ في اهانة العراف وتهدده وطرده من حضرته

فجاءت ايوكاست تهدىء غضب اوديب وتشير عليه بان لا يكترث بقول العرافين فان علم الغيب لم يعط لاحد من البشر ولاقناعه اوردت له حادث موت لايوس مقتولا بايدي لصوص عرضوا له في المضيق وهو في مركبته وعدم انطباق ما جرى على النبوءة الهائلة التي فاهت بها عرافة ابولون من ان لايوس سيموت مقتولاً بايدي ولده . ولا يمكن ان يكون قاتله ولده لانه قبل ذلك الحادث بسنين ليست بقليلة كان قد دفع وهو طفل الى رجل ليطرح حيث لم يكن من سبيل الى بقائه حياً بعد ان ثقبت رجلاه . اما اوديب فانه لما سمع من ايوكاست حادث قتل الملك وهو في مركبته في المضيق خفق قلبه وشعر لاول مرة بان له علاقة بذلك الحادث المشوم و زاد ارتباكه واخذ يسأل ايوكاست بالتدقيق عن الزمان والمكان الذي قتل فيه لايوس ويستعلم عن هيئته وسنه وعن عدد الحاشية التي كانت تصحبه فكانت كل اجوبة ايوكاست

تؤيد صحة ما كان يخشاه من ان يكون هو القاتل حتى
قالت ان واحدا من الخدام الذين كانوا معه نجا حينئذ
من الموت هاربا الى الحقول وانه هو الذي اخبرهم بموت
الملك مقتولاً بايدي لصوص عرضوا له في ذلك المضيق
فسأل اذ ذاك ايوكاست عن ذلك الرجل ان كان حيا واين هو
وارسل للحال من يستقدمه وكانت ايوكاست لا تعلم بعد
سبب ارتباكه الشديد اذ لم يكن لها سابق علم بحوادث
حياة اوديب فاخذت تسأله عن ذلك وهو يقص لها كل
ما جرى له وفي اثناء ذلك قدم رسول من كورنثوس
ليخبر اوديب بان بوليفوس ملك كورنثوس قدمات في شيخوخة
متناهية وان عرش الملك قد صار اليه لانه هو ابنه وولي
عهده وحينئذ انفرج عن اوديب بعض الارتباك عند سماعه
بان اباه قد مات وكان يظن حتى تلك الساعة ان والده
هو بوليفوس ولذلك كان هرب من كورنثوس خوفا من
ان يقتله بحسب نص النبوءة ولكن لم يجسر على ان يصمم

الرأي على مغادرة طيبة والعودة الى كورنثوس ليملك عليها خوفاً من تمام النصف الآخر من النبوءة فان مروبي زوجة بوليفوس التي كان يظنها امه كانت لم تزل في قيد الحياة. فاراد الرسول ان يزيل عنه خوفه بالتصريح له بان مروبي لم تكن امه كما ان بوليفوس لم يكن والده كما كان يظن. فقص له كيف انه كان صادف راعياً في غابر الزمن على جبل كثيرون وفي يديه طفل يبكي من شدة الالم بسبب ثقب قدميه وكيف ان ذلك الراعي سلمه الطفل فقدمه الى مولاه الملك فتبناه بالاتفاق مع زوجة الملك وسماه « ايذيبوس »

فساله اوديب عن الرجل الذي دفعه اليه فاجابه انه كان احد رعاة الملك لايوس وانه لا يعرف عنه غير ذلك. فسال اوديب الرجال الحاضرين هل يعرف احدهم شيئاً عنه. فاجابوه انه هو الرجل الذي ارسل يستقدمه ليساله عن حادثة قتل لايوس وان ايوكاست يمكنها ان تفيده اكثر منهم

وكانت ايوكاست تسمع كل ذلك وقد اتضحت لها الحقيقة كالشمس في رائعة النهار ولم يعد لديها شك بانجلا السر الغامض فهلع قلبها واضطربت نفسها غير انهـا حاولت كتم ذلك وارادت ان تتلافى الامر قبل انجلا السر الغامض بتمامه لاوديب فاخذت تضرع اليه بان يكف عن السوال ويقفل باب ذلك الاستجواب لعل له في السكوت خيرًا

اما اوديب فانه انكر عليها ذلك وآلى على نفسه ان يكشف النقاب عن ذلك السر الهائل ولو كان في ذلك دماره . واذ يئست من اقناعه جأش جأشها واخذت تبكي وتولول وتنتف شعرهـا وغادرت اوديب يفحص ويدقق ودخلت الى خدرها وهناك شنقت نفسها واوديب لا يرى

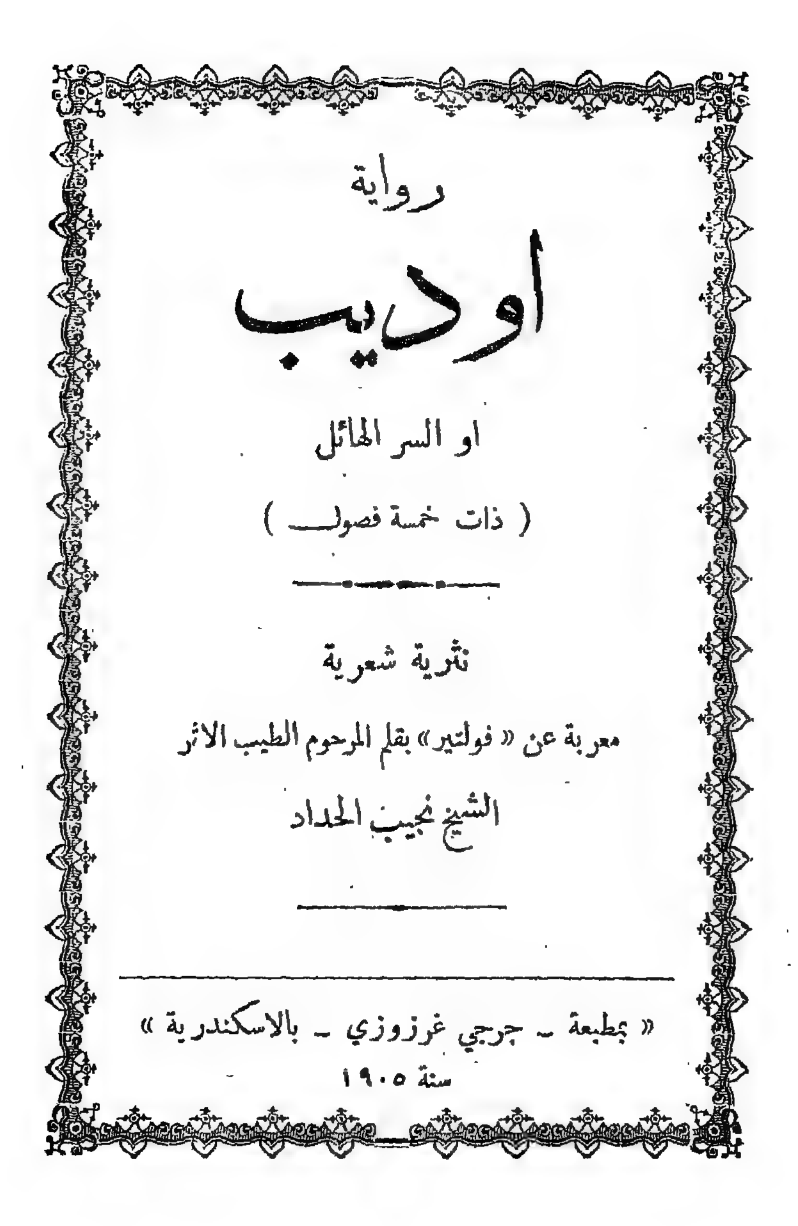
وفي تلك الاثنا حضر الرجل الذي ارسل اوديب يستقدمهُ وبعد ان طرح عليه اسئلة كثيرة وهو يحـاول الانكار واخفاء الامر واوديب يكرهه على ايضاح الحقيقة ورسول كورنثوس يساعده على ذلك حتى بان الصبح لذي

عينين فتحقق اوذيب انه هو قاتل ابيه ومدنس عرض امه
فضاقت الدنيا في وجهه فبكى واعول حتى غاب عن الرشد
واخذ يزمجر كالاسد وقد عضه الحزن والاسى ودخل على خدر
ايوكاست فرآها قد فارقت الحياة مشنوقة فأخذ من ثوبها
دبابيس ذهبية واخذ يفقاء بها عينيه حتى جرت منهما الدماء
بعد الدموع وخضبت وجهه وثيابه فاصبح اعمى لا يرى
وتمت فيه نبوءة العراف الهائلة وصار اتعس الناس واشقاهم
بعد ما كان عليه من العز والصولة واشتد عويله
وانتحابه حتى رق له كل من حضر وبلغ الخبر كريون فحضر
ليرى تلك الحوادث الهائلة وسمع من عويل اوديب ونحيبه
ما يلين له الصخر الجماد . وحالما شعر اوديب بقدوم كريون
اخذ يتضرع اليه ان يسرع في طرده من تلك البلاد لان
وجوده فيها اضحى عاراً عليها ومجلبة للبلاء والدمار فاجابه كريون
الى ذلك بعد تردد وطلب اوديب ابنتيه وكانتا صغيرتين
بعد فاحضرتا اليه فاخذ يقبلهما ويعانقهما ويودعهما بعبارات

رقت لها القلوب القاسية وطال به الامر وهو معهما على تلك الحال فامر كريون بابعاد البنتين عنه وامره بالخروج فاخذ يتوسل اليه الا يفصله عن ابنتيه اللتين كان يحبهما محبة شديدة واخيراً فاه بالعبارات الآتية ــ ياطيبة المدينة العظمى هل ترين اوديب هذا الذى حل الاحاجي السامية وظهر بين الرجال فضله في كل الامور . هل ترينه كيف وقع في عواصف المصائب مع انه لم ينظر قط الى مواطنيه نظرة حاسد على نعمة ما اذا لا يجب ان يغبط احد من بني المائتين قبل ان يقضي اجله وهو لم يصب باذى» وهكذا تنتهي رواية اوديب التي عنوانها « ايذيبوس تيرانوس » او في الفرنساوية « اوديب روا »

الا ان لصوفوكليس صاحب هذه الرواية رواية اخرى مستقلة في حد ذاتها غير انها في الحقيقة تتمة للاولى عنوانها « ايذيبوس ابي كولونون » اي « اوديب ومسيره الى كولونون » وفيها يذكر تتمة قصة اوديب كيف انه ندم فيما بعد على

طلبه الجلا عن وطنه وطلب من كريون البقاء فلم يجبه الى ذلك بل اكرهه على الرحيل فرحل طريداً لا يصحبه احد غير الصغرى من ابنتيه وهي اندفوني التي ضرب بها المثل في حنوها الغريب على ابيها اولاً ثم على احد اخويها فيما بعد فهذه دون غيرها رافقته تقوده وهو في حالة يرثى لها من الذل والهوان من قرية الى اخرى تتحمل معه ذل السوال وغصة العيش فكانت له السند الوحيد في مدة تيهه حتى وصل الى مزرعة في ضواحي اثينا تسمى كولولوس فيها ارض مقدسة وهيكل لالاهات العقاب والانتقام . وهناك قضى نحبه واستراح من مرارة العيش وقد فارق الحياة بطريقة سرية ولذلك حديث يطول بنا سرده



رواية

اوديب

او السر الهائل

(ذات خمسة فصول)

نثرية شعرية

معربة عن « فولتير » بقلم المرحوم الطيب الاثر

الشيخ نجيب الحداد

« بمطبعة - جرجي غرزوزي - بالاسكندرية »

سنة ١٩٠٥

اسماء الممثلين

اوديب	ملك طيبه	شاب
جوكاست	ملكة	كهلة
اوجين	سميرة الملكة	شابة
فيلوكتيت	امير روبه	شاب
الكاهن الاعظم		شيخ
اراسب	سمير اوديب	كهل
ديماس	صديق فيلوكتيت	شاب
فورباس	سمير الملك السابق (من طيبه)	شيخ
ايكار	مربي اوديب (من كورنثيه)	شيخ

حاشية الملك . كهنة . شعب . حراس . جنود . اتباع

جرت وقائع هذه الرواية في مدينة طيبه من بلاد اليونان في الزمن القديم

الفصل الاول

« الجزء الاول »

(في ساحة امام الهيكل)

الكهنة

(داخلا من الهيكل) على « قـد اقبلن الجواري »

اغفر للذنوب • يا اله الناس • فرج للكروب • وانفِ عنا
البأس امان • نبسط الايادي • بالدعا المجاب • والرحمن هادي •
من له اناب • امان

فيلوكتيت . ديماس

فيلوكتيت هذا انت • اي حظ نكد • وبخت عاثر أتى بك الى هذا المكان الوبئ حيث الموت والهلاك • اتراك آتيا لتثير غضب الالهة عليك في مكانٍ لا يدخلهُ انسان • حتى يلاقى جزاه وعقابه الا تدري ان غضب الالهة قد ملاء هذا المكان

وان الموت قد بسط جناحيه على كل انسان · وان طيبة قد مضى عليها زمن طويل وهي تئنّ تحت هذا العبء الثقيل · بل هي كانها غضبت على اهلها من الحياة · فلم تعد تحب ان تنظر اليهم الا وهم اموات · · · · ارجع · · · ·

فيلوكتيت

لا · فان هذا المكان يوافق الاشقياء · فاذهب ودعني أُسلم امري للهلاك والشقاء · ولكن اخبرني هل بلغ غضب الآلهة لان تمسّ الملكة بسوء وعناء

ديماس

انها لا تزال في قيد الحياة ولكن الوباء قد بلغ عرشها فأحاط به واستحكم في خدمها الأُمناء فاخذ يغتالهم الواحد بعد الآخر كأنه يسعى بهم اليها على درج ويقال ان الآلهة بعد شدة هذا الحنق علينا ستصل بكروهها من غير بد الينا كانها لم تكتف بما سال منا من الدماء ولا بمن لاقى منا الهلاك والفناء

فيلوكتيت

وبأية جريمة صبت عليكم كل هذا البلاء

ديماس

انه من يوم مات الملك ....

فيلوكتيت

ماذا ؟ لايس ..

ديماس

نعم لقد مات من اربع سنين

فيلوكتيت

مات آه ماهذا الخبر وآية آمال ينشىء في قلبي ؟ ماذا ....
جوكاست .... يا رب حمدا لك وشكرا ... فيلوكتيت هل
يمكن ان يكون لك ... مات ... وكيف كانت نهاية حياته

ديماس

لقد مضى على رحيلك من هذه البلاد اربع سنوات ولكن
من يوم برحتها وسرت الى أسيا ثارت يد خائنة بضربة اغتيال
وغدر فقتلت ذلك الملك الشقي واحرمت رعاياه منه

فيلوكتيت

ماذا يا ديماس سيدك مات قتيلاً ؟

ديماس

نعم وقد كان ذلك اول مصائبنا ثم جر بعده خراب المملكة ودمارها فانه لم يشع خبر قتله حتى شغلنا بالاحزان والدموع عن الراحة والهجوع. وفيما نحن كذلك صبت الالهة نقمتها وانت بعيد عنا ورمتنا بوحش هائل خرب الشواطي ودمر البلاد والعياذ بالله من غضب الآلهة اذا تحول الى قوة وبأس . فكان ذلك الوحش جامعاً بين صورة الانسان في صورته والمرأة في قوامها والنسر في هيئته والأسد في بأسه وشدته فأخذ يعيثُ في بلادنا بين القوة والحيل ويهجم على طيبة في كل يوم هجمة منكرة فلا يبقي فيها ولا يعزر بحيث لم نعد نرجو مساعدة من انسان الا ان ينازل هذا الوحش في ميدان الطعان حتى اذا انتصر عليه كان ملكا على طيبه وكل هذه البلدان كل ذلك لان بلادنا قد عجزت عنه وقصرت حكماؤنا وابطالنا عن ان تنال شيئا منه بل لم يكن ينزل اليه احد

ذو صولة الا سقط امامه قتيلا لاول جولة .... واتفق عند ذلك ان اوديب وني عهد كورنتيه قدم هذه البلاد وهو فتى ملتهب بنار الشجاعة وحب الطراد فتقدم الى الوحش فنازله فقتله وصار ملكا وهو لا يزال . ولكنه وا أسفاه لم يجد تحت حكمه الا اجساداً بلا ارواح فان هذا الوحش لم يكد يهلك وتستريح منه البلاد حتى داهمنا الجدب بشدته فأهلك العباد ثم لم تكتف آلالهة بذلك في جزائها فانه لم ينقض الجدب حتى وافانا ما هو اشد من انواع بلائها فنكبتنا بالوباء الشديد فاخذ يحصدُ من بقي من رجالنا ويهلك من أبقت تلك المصائب من ابطالنا . تلك حالنا نحن فما اتى بك الينا وما الذي اخرجك من صدر المجد لتقدم علينا بل ما عساك تطلب ان تلاقي عندنا

فيلوكتيت

انني آت اليكم احمل لكم احزاني ودموعي واخبركم بالنباء الذي اصابني واصاب العالم اجمع فاني لم اعد ارى ابن الآلهة الى الابد لم اعد ارى دعامة الارض وركن السماء واله الحرب ورب القتال

فانا ابكي صديقا صدوقا والناس يبكون ابا شفوقاً

ديياس

هركيل مات

فيلوكتيت

نعم وهذه اليد الشقية قد قضت واجب جثته باحراقها وقد اتيت الان اليكم بسهامه الغالية هدية منه وهي هدية جديرة بابن جوبتير ابي الآلهة واحمل لكم رماد جثته الطاهرة وابني له الهياكل والمذابح · وما اكتمك ايها العزيز انه لو بقي في قيد الحياة ولم تحسدنا عليه الآلهة لقضيت بقيت ايامي بعيدا عن جوكاست ولو مت شوقاً اليها لاني كنت افضل ان اموت مع ذلك البطل هركيل من ان اعيش سعيدا لديها

ديياس

انا اعذرك يا سيدي على هذا الغرام فانه نشأ بك من الصباء ثم زاد مع الايام ولكن جوكاست قد اكرهت على الزواج بلايس فجلست على عرشه بالرغم عنها بين البكاء والنحيب حتى قضى الله

بموت ذلك الملك وطلاقها منه كما ذكرت لك الان اما انت فاني اعجب من فضيلتك السامية واقر بكرمك واستحقاقك للملك لانك غالبت نفسك عليها فغلبتها فكان قلبك اول قلب غلب الغرام

فيلوكيت

لم اكن قط غالبا للغرام بي لو لم الجا الى الانهزام
فانا قد هربت منه ومنها عندما خفت ان يقودا زمامي
وتركت البلاد بعد وداع لحبيبي وكان ذا الدوام
وتبعت الفتى هرقل ابا الغارات والبأس والوغى والصدام
التقى معه كل قرم جسور واجاريه في الوغى والسلام
واستمرت كذاك حالي حتى زاد فضلي وفاق كل غرام
كل هذا لانه كان لي تمثال فخر في سابق الايام
تلك حالي بفضله فانا لولاه ما كنت غير بعض الانام
كنت ملكا لكن بغير فخار وشجاعا لكن بلا اقدام

ديماس

اذن صرت تقدر بلا حزن ولا كدر ان ترى جوكاست

وزوجها الجديد

فيلوكتيت

كيف : ماذا تقول ·· زوج جديد

ديماس

نعم فان أوديب قد اقترن بها

فيلوكتيت

ان اوديب سعيد فلا بدع اذا نال مثل هـذه السعادة ثم هو قد خلص الشعب فهو جدير بهذا الجزاء فان الله عادل يجازي الأتقياء السعداء

ديماس

ان اوديب سياتي الى هذا المكان عن قريب ومعه الشعب والكاهن الاعظم فتعال نساعدهم في الدعاء والطلب

فيلوكتيت

لقد رق قلبي ايها العزيز لهذا البلاء فانا اذن اشاركهم في الدعاء والبكاء وانت يا هركيل انظر الى وطنك من اعلى السماء وتقبل مني ومن سكانه الالتماس والدعاء

﴿ الجزء الثاني ﴾

« الكاهن . والشعب »

(يفتح باب الهيكل فيظهر الكاهن بين الشعب)

الجميع

« على قد ويلنا حان القضا »

يا آله الكون انزل فوقنا نار بلاك
علنا نرتاح مما نحن فيه بالهلاك
ان هذا منك عدل ان يكن فيه رضاك

احد الشعب

يا من صببت الرزايا والبلا فينا ومن بعثت المنايا في اهالينا
دائم نقمتك الصما فتهلكنا فقد غدا الموت من اقصى امانينا

اخر

ويا الهة هذي الارض فانتقمي منا ترينا لموت مستعدينا
ويا جبال اسحقي منا بقيتنا ويا سماء اهبطي حتى تغطينا
ويا اممات استجب من قد دعاك ولا تشفق علينا فانت اليوم تنجينا

الكاهن

كفى كفى تصخبون بهذه الشكوى التي لا تجدي المصابين اقل جدوى ولنسلم امرنا للاله الحاكم فينا فانه بكلمة يهلكنا وبكلمة ينجينا وهو يعلم ان الموت قد ضرب في طيبه حبال اطنابه وان صراخ اهاليها قد بلغ الى اعلى جنابه · وها الملك قادم وقد اوحت الي الالهة بان اكلمه عنها فانها ستكشف له على يدي خفايا المقدور منها فقد آن لها ان تصغى الينا واليوم يصدر حكمها لنا او علينا

« الجزء الثالث »

المذكورين · اوديب · جوكاست · اوجين · ديماس · اراسب

(على قد مالك الالباب)

يا مليك الناس انا · نرتجيك الابتهال · ليخف البؤس عنا · من آله متعال

ان المصاب كاوي وربنـــا يرحم
بفيضه الراوي وفضله الأعظم
دمعنـــا مثل البحار وهو برٌّ لا محال

اوديب

ايها الشعب القادم الى هذا الهيكل ليذري الدموع ويبدي الحزن والولوع اجعلوا دماءكم لله ضحية ذل وخضوع يا ليتني اقدر ان اجلب هذا المصاب على نفسي وافتدى حياتكم بموتي ولكن الملك في مثل هذا الخطر ليس الا واحد من البشر وجل ما يقدر عليه انه يقاسم شعبه الحزن والكدر . وانت ايها الكاهن كليم الله هل تدانى الله الى سماع كلامك وهل رق لتضرعك واسترحامك ام تراه تصامم عنا حتى لم يعد يسمعُ منا

الكاهن

ايها الملك والشعب انصتوا اليَّ واسمعوا ما رأيت لقد نظرت في هذه الليلة ان السماء انشقت حجبها وانحدرت منها نار كالعمود فوق الهيكل ثم نظرت فرأيت خيال لايس يتراءى لي من خلال لهيبها ثم سمعت صوتاً شديداً كصوت الرعد تحت السحاب يقول (ان الطيبيين لم ياخذوا ثار لايس

ملكهم وقاتله لا يزال حياً بينهم ومنه كل هذه الرزايا والبلايا فيجب ان يعرفه الشعب ويعاقبه على ما فعل لان حياة الامة باسرها متوقفة على مماته

الجميع

(على قد انبذوا الكافر عنا)

ايها القاتل انا نرتجي منك انتقام

كي يزيل البؤس عنا ربنا مولى الانام

اوديب

ما انكر عليكم ايها الطيبيون ما تلاقونه من العذاب بسبب هذه الجريمة التي بقيت الى الآن بغير عقاب فلقد كان لايس عزيزاً عليكم في حياته الا انكم تهاملتم عن ثاره بعد مماته فثار لذلك غضب الآلهة عليكم في طلب ثاراته اكذلك يكون حظ الملوك العادلين انكم لا تعتبرونهم الا ريثما يكونون مالكين ثم اذا انقضوا تغفلون امرهم بعد حين الم تكونوا تعظمون هذا الملك في سابق ايامه وتبالغون في

تعظيمه واكرامه اما الان وقد انتقل عنكم الى دار البقاء تنسون امره وتجرون عليه اذيال العفاء وتطلبون ما كنتم تقدمونه له من البخور والدماء ولكن ها قد رأيتم كيف غضبت الآلهة عليكم من اعالي السماء فسكنوا غضبها بما يجب عليكم من اخذ ثار الابرياء واسفكوا دم القاتل على قبر القتيل يزُل عنكم ما تجدونه من هذا المصاب الوبيل ولكن عجبا الم يكن احد على موت هذا الملك شاهدا الا تعلموا من كان في قتله اثيما عامدا فلقد قيل لي ان احد الطبيبين هو صاحب هذا الفعل المنكر والأمر المهين · اما انت يا سيدتي فاني من يوم اخذت من يدك التاج وارتبطت معك برابطة الزواج كنت اشفق على حزنك وبلائك فلم اجسر ان اسألك على سبب بكائك اما الان وقد تعاظم الخطب وتجسم الخطر افلا اقدر ان اسالك عن الخبر

جوكاست

مولاي ان موت زوجي الملك السابق قد كان قبل زواجي

بك بقليل وذلك انه بينما كان يطوف حدود بلاده وقع في ايدي القتلة فقتلوه ولم يكن معه في هذه الرحلة غير فورباس صديقه العزيز وحافظ وداده لان الملك كان يتكل عليه ولا يسلم اموره الا اليه فهو الذي بعد ان قتل الملك على مرای منه عاد الينا بهذا الخبر الهائل عنه وكان رجوعه الينا وهو مخضب بدمائه يحمل جثة الملك القتيل فاتى حتى وضعه على قدميّ وجثا امامي وقال لي (ان قوما غرباء هجموا عليّ وقتلوا زوجك الملك بين يدى . بعد ان جرحوني وتركوني بين حي وميت ولولا رفق الآلهة بي ما افقت لنفسي واتيت) قال لي هذا ثم ذهب عني باكيا نادما فلم اعلم الحقيقة من احد . وقد كان في عزمي ان ابحث عن قاتله حين ظهر الوحش الهائل في هـذا البلد ثم تلاه ما بعده من المصائب والحادثات حتى الهتنا رزايا الاحياء عن الاهتمام بثارات الاموات

اوديب

وماذا فعل الناس بهذا الخادم الامين

جوكاست

لقد اساءوا معاملته الى هذا الحين فان كل الشعب كان يكرهه في الخفاء لانه كان قوياً وكانوا في ايامه ضعفاء فهاجوا عليه يطلبون منه الانتقام مما كان من العظمة في ماضي الايام ثم اتهموه بانه هو القاتل وثارت طيبه باسرها تطلب له الموت العاجل اما انا فخشيت ان اتداخل في امره لاني ما كنت اعلم خفايا سره بل ارسلته تحت طي الكتمان الى قصر قريب من هذا المكان وبذلك خلصته من الموت والهوان وقد مضى عليه في ذلك السجن اربع سنوات وهو يحتمل العذاب بصبر وينتظر ساعة الانفلات

اوديب

(لحاشيته) كفى يا سيدتي وانتم فاذهبوا الى هذا المسجون واتوني به في الحال فاني اريد ان استنطقه بنفسي فاسمع منه المقال ثم انتقم للايس وللشعب مما اصابهم بسببه من الوبال وانت ايتها الآلهة يا من تجيبين الدعاء عاقبي عنا

هذا القاتل او اظهريه لنا من الخفاء وانت يا شمس فلا تشرقي عليه ابدا ليظل هاربا طريدا معذبا شريدا

الكاهن

تقبل اللهم منا هذا الدعاء

الجميع

امين

اوديب

وانت ايتها الآلهة ليسقط قصاصك على المجرم القاتل او اظهريه لي وكلي الي هذا الحكم العادل واتمي عملك هذا من الجزاء والعقاب وسمي لنا القاتل ليزول عنا الارتياب وانتم فاذهبوا الى الهيكل ونادوا الاله عسى ان يستجيب لكم في القاتل ويظهر لكم اياه وعسى ان ينزل من مجده الى هذا المقام لانه اذا كان يحب لايس فهو يقوم له بالانتقام ويعين لي انا عبده الملك الذليل حيث يجب ان اضربه انتقاماً لذلك القتيل

الجميع

(على قد ايها الغفار)

ايهــا القهار . الطف بالانام . اظهر الخوان . واكشف اللثام
عنه بالامان . وابعد الاثام . انت مــولانا . لطيف بالعباد
عالم تدرسيے . بماتخفي الصدور . تظهر الكامن . من تحت الستور .
وعليك العون . في كل الامور .

الفصل الثاني

« الجزء الاول »

جوكاست . اوجين . اراسب . الشعب .

اراسب

نعم ياسيدتي فان هذا الشعب المائت الذي انوب انا عنه . يتهم فيلوكتيت بصوت واحد ويشكو منه ولا شك ان الاقدار قد شفقت على حظ هذا الشعب النكد فسمحت لخلاصه .

بان يعود فيلوكتيت الى هذا البلد

جوكاست

يا رب ماذا اسمع

اوجين

عجبا ما هذا

جوكاست

من ؟ هو ؟ من ؟ فيلوكتيت

اراسب

نعم يا مولاتي هو بعينه ومن عسى ان يتهم الشعب سواه فانه كان يكره الملك لايس وكان من اشد اعداه ولم يزل كذلك حتى بلغ به الغضب الشديد الى ان يثور على الملك بالتهديد والوعيد . ثم خرج من طيبه غاضبا حاقدا بعد ان كان لقتل الملك متعمدا قاصدا فوقع في انفس الطيبيين امر منه واوجسوا من سيئاته ثم لم يمض على رحيله قليل حتى جاءت الاخبار عن زوجك بمماته فاصبح الاهالي

لذلك بين الشك واليقين يتهمون فورباس حيناً ثم يتهمون فيلوكتيت بعد حين الا ان ما ناله فيلوكتيت من المجد والفخر وما شاع عنه من اخبار الغزوات والنصر وما اتصل اليه من لقب حامي الارض مما اقررنا له به على الرغم والبغض قد سكن تهمتنا له وحول عنه افكار البعض اما الان فان الزمان قد تبدل ولم يعد صيت الفخر يسمع او يقبل وقد ظهر ان فيلوكتيت هو القاتل فلا بد ان يقتل

احد الشعب

أسيدتي رفقا بحال رعية تحبك واجري كالاله بذا الامر
ولا تنعمي عنا الذي هو قاتل فتحمي به ارزا آونا بدم يجري
ويرضى اله ثار من غضب بنا وليس ليحمي حقده بسوى الثار

جوكاست

الا حبذا لوكان يرضى دمي اذن اجود به مرتاحة القلب والصدر
فلا تحسبوا اني اضن به لكم بلى انا اسعى فاذهبوا الارى امري

﴿ الجزء الثاني ﴾

جوكاست · اوجين ·

اوجين

كم اشفق عليك يا سيدتي

جوكاست

ويلاه كم احسد الاموات في هذا المكان والى كم هذا العذاب الشديد على قلب الانسان

اوجين

نعم يا مولاتي فان عذابك شديد هائل لان الشعب ثار بصوت واحد يطلب قتل القاتل اما انا فلا اقدر ان اتهم هذا البطل بالقتل ولكن كيف يكون مصابك اذا كان هو صاحب الفعل

جوكاست

عجبا وكيف يجسر هذا الشعب على اتهامه بعد حسناته بل كيف يمكن ان تكون الجرائم والقتل من صفاته آه

يا اوجين لم يعد ينقصني من مصاب حرماني منه الا ان اسمع هذه التهمة عنه ولكن هيهات ان تكون هذه التهمة من مزاياه بل هو ارفع شأناً من ذلك لانني احبه واهواه

اوجين

ان حبك له ....

جوكاست

لا تظنن قلبي يطاوع حبي بل انا منهما باعظم حرب
غير ان الانسان مهما سعى في كتم عشق فوجهه عنه ينبي
وفواد المحب عاص فلا يبعد عمن يسرّ منه بقرب
وقلوب الانام حاكمة فيها فمها تأمر بامر تلب
واذا خالط الفواد نحارٌ كاديثنيه عن غرام وحب
فهو لا يهزم الغرام ولكن يلتقيه وذاك شأني وحبي

اوجين

ان حزنك يا سيدتي حق وعدل وان احسانك ....

جوكاست

آه ما اشقاني · انت تعرفين يا اوجين قلبي ومصابي. واني قد تزوجت مرتين بالرغم عني فكنت في الحالين منتقلة من عذابي الى عذابي والذي احبه فوادي واصفاه هواه قد ابعده الدهر عني وحرمني القدر اياه · آه يارب اعف عني فان هذه الذكرى بقية ما ابقى الغرام مني فقد رايت يا اوجين كيف كنت اهوى فيلوكتيت ويهواني واني بعد ان كدت اقترن به ابعدني عنه الدهر واقصاني ثم رآني الملك فرغب في قراني فرايت ان اتناسي من ذلك العهد كل ما كان لي من الغرام والعهد فاخذت اغالب العشق في قلبي وانا خائفة من ان اكون خائفة حتى صرت اخشى ان اذكر ماضي حبي

اوجين

عجباً واي زواج تؤملين بعد هذا الزواج الثاني

جوكاست

وآسفاه

اوجين

الا تسمحين ان ابدي لك ما يكنه جناني

جوكاست

قولي

اوجين

اني ارى انك تحبين اوديب حتى سلمت اليه ملكك وقلبك بلا معارض

جوكاست

آه يا ربي

اوجين

اترينك تفضلين فيلوكتيت عليه وان كنت فلماذا سلمت امرك اليه

جوكاست

ان طيبة في ذلك الحين كان ينتابها ذلك الوحش الهائل وقد وعدت من يقتله ان يكون لي بعلا · فاتى اوديب فقتله وكان لي اهلاً

اوجين

هل كنت تحبينه

جوكاست

كنت اشفق عليه بعض الاشفاق واشعر بحنو اليه ولكن لا كحنو العشاق فان الحب الذي احببت به فيلوكتيت لم احب به احداً وهيهات ان احب مثله او يكون قلبي لغيره ابداً اما حبي لأوديب فكان اشبه بحب الصداقة اذ كنت احب به ما عنده من الفضيلة والحذاقة فسررت بارتقائه الى عرش طيبة ملكاً عليها بعد ان خلصها واحسن بذلك الاحسان اليها ولكن ما اكتمك يا اوجين انه لما اخذني الى الهيكل للزفاف شعرت بشيء يغالبني في قلبي وزاد بي الارتجاف ولكن لم اشعر الا والقران قد تم ونفذ بي وبه ذلك الحكم غير اني رايت بعد ذلك في منامي ان بيني وبين اوديب هوّة وهو واقف امامي ثم رايت ان الجحيم قد فتحت ابوابها وظهر خيال لايس زوجي من خلال سحابها وهو ينظر اليّ شزرا

ويشير الى ابنه الذي ولدته منه ثم قضى حنوي بل شراستي الماضية بان ابعده عنه وهو ينادبني لان اتبعه الى اعماق الجحيم . فاستفقت من نومي مرعوبة في ذلك الليل الا ان خيال هذا المنظر لا يزال امام عينيَّ وكلما فكرت في فيلوكتيت يزيد جسامة وهولاً عليَّ

اوجاين

اني اسمع حركة وها هو قادم

جوكاست

نعم هو ويلاه فلنهرب من امامه

﴿ الجزء الثالث ﴾

جوكاست . فيلوكتيت

فيلوكتيت

قفي لا تهربي وارني اليا   وجودي بالرضى كرما عليا
ولا تخشي بان تصغي بحلم   اليَّ وتسمعي من فيَّ شيا
وان مدامعي وهيام قلبي   وغيرته تسوئك بي لديَّا

فحاشى ان اكدر منك نفسا بعرس ناله غيري رضيا
فلا تتوقعي مني عتابا فعنه قد غدا قلبي عليا
فليس العتب من افعال ملكٍ بلى هو شأن من اضحى دنيا
فأن فوادي المضنى غراماً وقد امسى بعهدك لي وفيا
تعلم منكِ ان يأبى خضوعاً وان لا يغتدي الا قويا

جوكاست

تلك احساسات لا تختص الا بنا اعلمك اياها واتعلمها منك وان جوكاست اذا لم تقترن بك فانها معذورة لديك فلقد كنت احبك يا سيدي لولا يد غلبت على يدي ولا شك انك سمعت بالوحش الهائل الذي طلع علينا وما تلاه من وصول غضب الآلهة الينا . وان اوديب ...

فيلوكتيت

انا اعلم ان اوديب اصبح زوجك . واعلم انه اهل لذلك وانه على صباه وصغر سنه قد خلص طيبة بشجاعته وحكمته وانه بمهارته وفضائله ولا سيما باختيارك قد صار اعظم امير

واسعد ملك ... ولكن آه .... لماذا جنى عليَّ الدهر الخؤون وتعمد اضراري فابعد عن هذا المكان باسي واقتداري اكان يجب في حين يكون قاتل ذلك الوحش زوجا لك ان اكون انا في غير هذا المكان اطلب الموت في ظل عجاج الطراد وانا لو كنت هنا لكانت هذه اليد التي تشتد بغرامك وحبك والتي لم تدر الا السلاح والقتال تأتي براس هـذا الوحش اليك وتطرحه على قدميكِ ولكن كيف صرت لمكانٍ لغيري ولماذا يتمتع سواي بهذه السعادة ...

جوكاست

انك لا تعلم اي مصاب عليك

فيلوكنيت

بعد ان فقدت هركيل وفقدتك من اي شيء اخاف

جوكاست

انك في مكان يكرهه آله منتقم جبار ولا يزال يرسل عليه غضبه وحقده لان دمَ لايس قد سقط علينا واخذت

الالهة تنتقم منا والشعب عازم على أن يذبح قاتله على مذابحنا وهم يبحثون عن هذا و يذكرون اسمك واخيرا فانهم يتهمونك

فيلوكتيت

اذن انا اسكت فان مثل هـذه التهمة تخمد شجاعتي فـلا اجد معها مجالا للكلام ولكن من ··· انا اتهم بمثل هذه التهمة ··· انا من القتله ···· وزوجك ··· ولكن لا ··· لا تصدقي ذلك

جوكاست

انا لا اصدقه بل لا اكاد ادافع فيه خوفا من ان اسيء اليك فانا اعرف قلبك وانت قد حصلت على حبي فلا يمكن بعد ذلك ان تكون غير اهل لي فدع هذا الشعب الذي تركه الله · فانه قد استحق الموت من حين اتهمك فاهرب مني اذن فقد قضى الامر واصبح حبنا المتبادل عبثا باطلا ثم ان الآلهة تعد لك شرفا اعظم وحظا اسعد فانك لاجلها ولدت ولولاهـا لم تولد · وانهـا اعظم حكمة من

ان تسمح ببقاء بطل مثلك في مثل هذه البلاد او ان يقيد
الحب مثل قلبك العظيم عن اقتحام الطراد . لا . فان
مكان العزلة والبطالة والكسل لا يجب ان يشغل فواد خليفة
هركيل البطل . فانت لم تولد الا للشدائد ومساعدة الضعفاء
وان الظالمين قد كثروا بعد هركيل وعظم منهم البلا
فاذهب مطبقا من هـذا الغرام الباطل ارحل وأعد للناس
هركيل بافعالك العظيمه وبأسك الهائل ... ها زوجي
قادم فاسمح لي بان اتركك لا لان قلبي يخاف من الضعف
والجبن ولكن لا اقدر عند ما اراك معه الا ان يحمر من
الخجل جبيني . لاني كنت احبك ولانه قريني

﴿ الجزء الرابع ﴾

(اوديب . فيلوكتيت . اراسب)

اوديب

اراسب هذا هو الامير فيلوكتيت ؟

فيلوكتيت

نعم هو الذي رماه حظه التعيس بين هذه الاسوار لانه لم يتعود الاهانة والذل قبل الان · فانا قد عرفت باية تهمة اتهموني ولكن لا تنتظر مني ايها الملك ان اتبرا واعتذر فاني احترمك كل الاحترام ولا اظنك تتنازل الى مثل هذه التهمة الدنيئة لاني واياك في المجد سواء · وان هركيل وتيزه وانا قد فتحنا لك سبيل المجد فدخلت فيه فلا تدنس بهذه التهمة السافلة اسم بطل يذكر مع اسمك بل احرص على ان تحفظ نفسك شريفا بين هذه الاسماء العظيمة

اوديب

ان ما علمني اياه هذان البطلان اللذان ذكرتهما ونقتدي بهما انت هو ان اخدم الناس واخلص هذه المملكة ومعاذ الله ان انسب اليك مثل هذه التهمة باختياري ولكن تعلم يا سيدي ان لا يد لي في الامر وانه لا ينفع في مثل هذه

الحال الا ان يراق دم القاتل بعينه وانت قد اتهمت بالقتل فدافع عن نفسك وتبرأ من هذه التهمة فان احب شيء لدي ان اشهد فضائل بطل مثلك في وسط قصري وبلادي بل اكون سعيدا حين اقدر ان اعاملك كما اعامل فيلوكتيت لا كما اعامل المتهم المجرم

فيلوكتيت

اقسم لك بشرفي ايها الملك انني كنت احسب نفسي ارفع منزلة من هذه التهمة فان هذه اليد التي يشكون منها ويتهمونها طالما قامت مقام الصواعق والرعود وخلصت الناس من غوائل القتلة الادنياء ذلك ما علمنيه هركيل في سابق ايامه وان من يقتل القتلة لا يفعل فعلهم

اوديب

لا ... ومعاذ الله ان اتهم يديك الطاهرتين بمثل هذا العمل الشائن بل لو كنت انت حقيقة قاتل لايس لمات من يدك فاخرا شريفا لانك لا تكون قتلته الا كما

تقتل الابطال في ساحة الوغى

فيلوكتيت

نعم فاي جرم اكون جنيت اذا كنت انا قاتل لايس، سوى اني اكون جمعت نصرا على سابق انتصاراتي · فان الملك لدى رعيته شيء عظيم كبير · ولكنه امام نظيري ونظير هركيل شيء ذليل حقير وفوق ذلك فانت تعلم اني طالما دافعت عن المملوك ومنعت حماها وان من يقدر ان ينتقم لها يقدر ان ينازلها ويلقاها

اوديب

انا اعرف فيلوكتيت واعرف هذه الفتوّة منه واعلم ان الابطال امثالك انما هم امثال الملوك انا اعرف ذلك ولكن كن على يقين ايها الامير ان قاتل لايس كائنا من كان انما هو جدير بالقتل ·· وانت ···

فيلوكتيت

لست انا فاقتنع بهذه الكلمه مني · فاني لو كنت انا

القاتل لأقررت لان الانكار عار عليَّ بل هو من شأن العامة وسوقه الناس فهم الذين يتبرؤون ويعتذرون ولكن اميرا محاربا مثلي او مثلك متى قال كلمة كانت حد القول وفصل الخطاب . عجبا اوديب يتهمني بقتل لايس . انه ليس من شأنك ايها الامير ان تتهم احداً لان تاج هذا الملك وامرأته قد صارا اليك وان موته قد عاد بهذه الفائدة عليك اما انا فلم انل شيئاً يوجه التهم الي وفوق ذلك فان عرش الملك ليس من مطالبي ولا اطمع فيه . فان هركيل على جلالة قدره كان يحتقره ويزدريه بل لقد كنت واياه حرّاً مطلقا بلا سيد ولا حاكم ارفع الملوك الى عروشهم ولا اريد ان اكون مثلهم ذلك ما اقوله لك فكفى اطيل الكلام . فأن الحقيقة متى ظهرت لا يحجبها حاجب والسلام

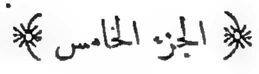
اوديب

ان فضيلتك عزيزة علي ولكن كبرياءك ثقيلة تجرحني . فانت ايها الامير ستحاكم فاذا ظهرت براءتك نشرتها بين

الناس بكل اجلال فاقم بيننا ····

فيلوكتيت

لا بد من ان اقيم لان مجدي يتعلق بذلك والله شاهد علي · انني لا اخرج من هذا المكان حتى امحو عني ما لحق شرفي من الهوان



﴿ الجزء الخامس ﴾

اوديب · اراسب

انه يصعب علي ان اصدق بجرمه فان بطلا مثله اتخذ الشجاعة خلة وعادة لا يقدر ان يكذب بل هو ارفع من ذلك شأنا وقدراً وهيهات ان ارى فيه مثل هذه الدناءة بل انا احمر خجلا اذ اتهم مثله بهذا الفعل الشائن ولكن تلك ضرورة الملوك والاحكام· آه متى تقدر الملوك ان تقرا في قلوب الانام فان البرأة قد تخفى علينا فيصدر القصاص منا ولكن لا نكون بذلك ظالمين بل هو بالرغم عنا · ولكن قد طال غياب فورباس حتى عيل صبري فأني عليه وحده معلق املي الان

لان الآلهة قد ابت علينا التصريح باسم القاتل بدليل سكوتها عن ذلك

اراسب

وما الحاجة لتصريح الآلهة اذا كنت انت تقدر وحدك ان تفعل ما تشاء فان الالهة التي جعلت كهنتها رسلا عنها لا تقيم دائمًا في الهيا كل بل كثيرًا ما تخلو منها فلا يجب ان نتكل على الكهنة في امرها بل ان نبحث ونفحص فيلوكتيت وفورباس حتى جوكاست نفسها ولا نكل امرنا لاحد بل نتكل على ابصارنا فهي مرشدنا وعجائبنا وآلهتنا

اوديب

أيمكن ان يكون في الكهنة رجل خائن · لا فان الله يعرف كيف يختار عباده لخدمته وانا ذاهب الآن اضرع اليه في الهيكل عسى يستجيب دعائي وانت اذا شئت ان تخدمني فاذهب وعجل قدوم فورباس فاني اريد ان اسأله واسأل الالهة واسأل الناس

الفصل الثالث

« الجزء الاول »

جوكاست • اوجين

جوكاست

نعم انا انتظر فيلوكتيت هنا واريد ان اراه أخر مرة

اوجين

أنت تعلمين يا سيدتي ان الحدة قد بلغت بالشعب الى حد الجراءة والوقاحة في صراخه ثم هم يرون الموت محدقا بهم من كل ناحية ولا يرون لهم خلاصا منه الا بقتل هذا الامير ذلك ما اجمعوا عليه باسرهم من شيوخ ونساء واولاد وكلهم لا يجدون سلاما الا بالشكاية منه •• اسمعي اسمعي صراخهم في طلب دمه وقتله اتقدرين ان تدفعي عنه هذه الشدة • اتقدرين ان تحميه منهم بعد ذلك

جوكاست

انا ؟ انا اذا اردت ان ادافع عنه ولو اجتمع عليّ الطبيبون بأسرهم لقتلي ما رهبت ولو رايت انني سانسحق تحت هذه الاسوار الهائلة ما تاخرت عن حماية البراءة المتهمة . ولكن في فوادي خوفا يمنعه من ذلك وهو انني قد احببت هذا الامير في ماضي ايامي وعرف الناس ذلك فاذا دفعت عنه التهمة الان قالوا بأنني بذلت لأجله مجدي وزوجي وآلهتي وانني لا ازال اعشقه واحبه

اوجين

مهلا يا سيدتي فان حبك هذا لا يعلمه احد سواى وهيهـات ...

جوكاست

ماذا تقولين ... اتظنين ان اميرة تقدر ان تخفي بغضها او حبها لاحد بين اهل البلاط ورجاله وكلهم اعين عليها تلاحظ حركاتها واعمالها فلا تخفى عليهم خافيه منهـا

بالرغم عن اعتبارهم لها وحبهم اياها فانمـــا نحن الملوك يظهر امرنا بكلمة او نفس او لحظة عين بل كل شيء ينطق علينا حتى سكوتنا ومتى راى الشعب امرا من خفايانا اصبح ما يقوله عنا في السر بين افراده وهو شائع على السنة الناس ومضغة في افواههم حتى يذيع امرنا في الارض باسرها من اقصائها الى اقصائها

اوجين

وما عساك تخشين ياسيدتي من الشعب واية عين تخافين ان تدرك اعمالك بل اي سر يشيع عنك فيحط من مجدك وهبى انهم عرفوا حبك افلا يعرفون انتصارك عليه وان الفضيلة هي السند الفرد الذي تركنين اليه

جوكاست

نعم وان هذه الفضيلة هي التي تخيفني اليوم فاكاد منها اشكو على نفسي بل اكاد لا انظر الى ذاتي الا بمشقة وعناء ولعلي في ذلك قد تجاوزت الحـــد في الشكاية من نفسي

واتهامها ولكن اعلم ان فيلوكتيت قد تحكم في قلبي وشغل بحبه عقلي ولبي وان صورته مرسومة على هذا القلب الضعيف لم تقو الفضيلة على محوها ولا تقادم الزمان ولست ادري وانا ادافع عنه اذا كانت العداله وحدها تدعوني الى ذلك فاني ارى نفسي تزيد رقة واشفاقا عليه واشعر ان يدي تضطرب حين تستعد للمحاماه عنه فألوم نفسي على احساني اليه وعنايتي به واني كنت ادافع عنه اكثر لو كنت احبه اقل

اوجين

ولكن اتريدين ان يسافر

جوكاست

نعم ذلك ما اريده من غير شك وهو الامل الوحيد الذي ارجوه وان يكن فيلوكتيت لا يريد ان يسمعني وان يكن التماسي لا يؤثر عليه الا قليلا فأني اريد منه ان لا يراني بعد الان ابدا . يجب ان يرحل ويهرب من هذا

المكان المشوم يجب ان يذهب ويخلص بذهابه مجدي وحياتي . ولكن ما باله تاخر عني يجب ان يكون هنا اذهبي يا اوجين اذهبي ....

﴿ الجزء الثاني ﴾

جوكاست . فيلوكتيت . اوجين

جوكاست

هذا انت ايها الامير ... لقد كان ينبغي لي في مثل هذه الحال من اضطرابي ان لا اراك لان حبي يقضي على بان اهرب منك وان انساك ولكن لا ان اغرك واخدعك . واظنك عنا بما يعده لك الشعب .

فيلوكتيت

انا اعلم انه يطلب رأسي ولكن اعذره فهو يفعل ذلك من ضيقه وعذابه

جوكاست

اياك يا مولاي ان تسلم نفسك اليه بل ارحل فانك

لا تزال مالكا امرك . ولعلّ هذه اخر ساعة أقدر فيها
ان اسعى في خلاصك من موت لا يليق بك اهرب
وارحل بعيدا عني . وانا لا اريد جزآء لي على خلاصك
الا ان تنسى ان ذلك كان عائدا فضله عليّ

فيلوكيتت

سيدتي اشفقي بالله على هذا القلب . بان تكثري من
اظهار الثبات وتقلي من اظهار الحب وفضلي كما افضل انا
شرفي على حياتي بل أامري بان اموت ولا تأمري بان
اهرب ولا تلجئيني في حين انا بريء طاهر الذيل لان
اصير مذنبا بطاعتي لك وانقيادي اليك فان الله لم يترك لي
من بقايا هذه الدنيا الا مجدي وشرفي فهما بقية كل ما كنت
املك فلا تنزعي مني بحقك هذه البقية العزيزة التي اغار
عليها ولا تدفعيني الى امر اكون فيه غير اهل لك فأني قد
عشت ما كفاني من ايام قضيت فيها مواجبي والان فقد
وعدت زوجك بان لا اسافر ولا بد من ان اقيم على الوعد

جوكاست

مولاي بالله وبالحب الذي عقدته جوكاست الحزينة
على فوادك في سابق الايام اذا كنت لا تزال تحفظ لي
في قلبك بعض آثار من ذلك الغرام · واذا كنت لا تزال
تذكر ان سعادتي كانت موقوفة على سعادتك من قبل ·
اذهب وخلص حياتك الشريفة من هذا الموت والقتل.

فيلوكتيت

لا بل سأنفقها عليك لتغتدي   اهلا لمجد فيك من دون البشر
فلقد مضى بالبعد عنك كثيره   فاذا قضت بهواك طاب لها الاثر
وعسى يكون الموت منها فدية   ليطول عمرك حين يقصرها القدر
فاكون من ذاك السعيد وحبذا   ان تغتدي شمس وفاديها القمر

الجزء الثالث

اوديب · فيلوكتيت · جوكاست · اوجين · اراسب · اتباع

اوديب

لا تخف ايها الامير من اتهام هذا الشعب اياك والحاحهم

يقتلك فاني قد سكنت هياجهم عنك واتيت ابذل لك عضدي ضدهم اذا اقتضى الامر . وما انكر عليك ان الشعب قد اتهمك وهو ذو حق في ذلك . اما انا فلا اريد ان احاكمك هذه المحاكمة بل اريد ان تظهر براءتك على رؤوس الناس فان قلبي لا يطاوعني ان احكم عليك ولكني مع ذلك لا اقدر ان ارفع هذه التهمة عنك ولذلك فقد سلمت الامر الى الآلهة وهي عن قريب ستخبرنا عن لسان الكاهن الاعظم باسم القاتل المجرم . فاني مسلم الامر اليها لتكون حاكمة بيني وبين هذا الشعب

فيلوكتيت

ان عدالتك يا مولاي لا ريب فيها ولكن من تجاوز الحد في العدل صار الى جانب الظالم وعدّ ظالما وعندي انه لا يجب على الانسان ان يتبع غير شريعة الشرف فهي اولى الشرائع واني اراني الان مضطرا لان ادفع عن نفسي تهمة عار لحقت بي ولكني لا الومك عليها فانت ملك وذو حق

في ذلك الا ان اقول لك انه كان يكفي من طول هـذا البحث والتدقيق ان يتخـذ شهادتي عن نفسي حقا وتحملها على محمل التصديق بل كان يكفيك من ذلك ان تنظر الى سابق حياتي واعمالي فان صحبتي لهركيل ابي الابطال. وما فعلته معه من صادق الافعال وجليل الاعمال شهود عدول ببرأتي وترفعي عن هذه التهمة الشنعاء ومع ذلك. فاسال الالهة عني وانظر هل تراها تذكر اسمي في هذا الامر. ولا تحسب اني بذلك اخاف من الموت بل انا احب ان اشرب كأسه رحمة لهذا الشعب لا رغبة بها

⁂ الجزء الرابع ⁂

المذكورون · الكاهن الاعظم · الشعب · كهنة

اوديب

واخيرًا هل استجابت الآلهة دعأنا ورفعت غضبها عنا وهل ذكرت لك اسم القاتل ومن هو

فيلوكتيت

من الذي يجب ان يقتل

الكاهن

آه ما امر هذه النعمة وما اقبح هذه الصناعه وما اشد نتائجها على الناس . آه ياليتني لم ابصر النور قبل ان ابصر هذا الامر الهائل

فيلوكتيت

ما الذي علمته ومن المحكوم عليه

اوديب

اترى في الامر مصاباً عظيماً

فيلوكتيت

لا تخف

اوديب

اتريد الالهة ان اقتل انا

الكاهن

اذا كنت تسمع مني فلا تسألني

اوديب

مهما يكن امر الالهة اليك فان عليه يتوقف سلام الشعب

فيلوكتيت

تكلم

اوديب

اشفق على هؤلاء التعساء واعلم ان اوديب ...

الكاهن

اوديب هو اشقاهم واتعسهم

احد الشعب ١

ان اوديب يحب شعبه محبة والد شفيق ونحن نساعده في هذه الطلب منك فقل لنا ما الذي اوحى اليك من السماء

اخر ٢

انا نموت نخلاصنا واصرف غضب الآلهة عنا واذكر لنا ذلك القاتل الخائن الاثيم

الاول

فان ايدينا مستعدة لان تغسل جريمته بدمه

الجميع

(على قد ٠ هيا للشراع)

«اظهروا الخؤون ٠ ليبن في الحال ٠ انه الملعون ٠ سافك قتال

الكاهن

ايها الشعب الشقي عما تساءلون

احد الشعب

قل كلمة فيموت القاتل ونخلص اجمعين

الكاهن

متى علمتم بالذي علمت ترتعدون خوفاً من اسم القاتل وعقابه فان الالهة قد قضت لقصاصه بالنفي فقط ولكنها قالت بانه سيكون في نهاية اليأس والحزن فيؤذى نفسه بيديه فيكون امره هائلا عليكم ولكن يكون عقابه كافياً لكم

اوديب

قل واطع

فيلوكتيت

تكلم

اوديب

لقد طال سكوتك

الكاهن

انت تلجئني لان اقول

اوديب

اذن قل فقد عيل صبري

الكاهن

انت اردت . حسن ... فهو ....

اوديب

من

الكاهن

انت

اوديب

انا ؟

الكاهن

انت ايها الامير الشقي

احد الشعب

ويلاه ما هذا

جوكاست

ايها الكاهن ماذا جسرت ان تقول (لاوديب) من انت ؟ انت قاتل زوجي الذي سلمك تاجه ونفسي . لا يا سيدي فان الآلهة مخطئة في قولها ومنظرك يكذب صوتها

احد الشعب

آه يا رب اذكر لنا سواه او امتنا جميعاً

فيلوكتيت

لا تنظر اليَّ يا سيدي فواحدة بواحدة سواء فانا لا اتهمك ولا اصدق ذلك بل انت برئ بالرغم عن وحي الآلهة ووحي السماء واني ارد الان شرفك اليك وان كنت وشعبك لم تردا شرفي اليَّ واعرض في سبيل خدمتك يدي ضد اعدائك وهيهات ان اكون مع هذا الكاهن عليك فان الكاهن مهما كان مقربا من الآلهة ومحبباً اليهم

فانما يجب عليه ان يسال العفو عن ملوكه لا ان يشكو منهم

اوديب

ما هذه الفضيلة الزائده بل ما هذا الامر الهائل واحد يتكلم كآله وكاهن غشاش. كاذب (للكاهن) ذلك ما اوحته لك الآلهة ؟ اتجسر ان تفتح فمك بالشكوى من ملك مثلي ثم تظن ان رتبتك تحميك مني بعد ان دفعتها بافعالك يا قاتل . انت الذي يجب ان تذبح على الهيكل قربانا لالهتك التي تزعم انك تتكلم بصوتها

الكاهن

ان حياتي لك وانت ملكها فتصرف بها ما دمت ملكاً فانك لا بد معزول في هذا اليوم ... ارتعد ايها الملك الشقي فقد زال ملكك عنك وان يداً قوية تعلو على راسك وسيفاً صقيلا يتهدد عنقك وانك متى عرفت بجرمك وجسامته ترتعد خوفا ورعباً فتهرب من العرش الجالس عليه الى الغابات واعماق الاودية حيث يرن صدى صوتك بالبكا

والعويل وانت تطلب الموت والموت يهرب منك وتطلب ان ترى النور فلا تبصر الا الظلام الحالك وسواد الليل. لذلك خلقت ايها الملك التعيس وهذا يكون عذابك حتى تقول ياليتني لم اولد

اوديب

لقد امسكت عنك عنان غضبي الى الان ولم يعد يشفي نفسي بعد ذلك غير قتلك ايها الكاهن الخائن • اذهب • اهرب ولا تظهر امامي فتزيد بي غضبا يثور بمرآك اذهب ايها الكاذب الخادع فاني لا اريد ان اراك

الكاهن

لا تزال تقول لي كاذب وخادع وخائن ؟ ان اباك كان يعاملني باحسن من ذلك

اوديب

أحبس ماذا تقول : • • من ؟ بوليب ابي

الكاهن

ستعرف عن قريب حظك العاثر وتعرف اليوم حقيقة ميلادك وموتك فان امرك قد تم وستعرف الان نفسك يا شقي اتدري من اية سلالة انت اتعلم مع من انت عائش بين الذنوب والجرائم . آه يا كورنثيه . آه يا فوسيد . آه ايها القران الفاسد لقد ولد منك نسل خائن منكود يستحق مثل هذه الولادة الهائلة التي تملأ العالم مآثمها وجرائمها . . . . اخرجوا بنا

الجزء الخامس

اوديب . فيلوكتيت . جوكاست .

اوديب

ان هذه الكلمات الاخيرة قد اجمدت حركاتي فلم اعد اعرف اين انا واني ارى غضبي هاديا لا يثور كأن إلهاً نزل بيننا الان فامسك حدتي وغضبي بل انا اسمع صوتا يناديني بقرب الدمار والخراب

فيلوكتيت

لو كان عدوك ملكاً يا مولاي لقاتلته تحت امرك ولكنه كاهن اشد هولا من الملوك قد اهانك الآن وهو معتمد على وحيه الباطل والكاهن شديد على الملوك في غالب الاحيان لان الشعب كله تحت امره يصدقون ما يوحي اليه فلا يعودون يعتبرون الملوك ولا يحترمون الشرائع بل يزعمون بذلك انهم يكرمون الآلهة ولا سيما اذا كان في الامر صلاح لحالهم وخلاص لارواحهم

اوديب

ان فضائلك ايها الامير تزيد احزاني وشهامة نفسك تعادل مصائبي واكداري فاني كلما رمت فيها خلاصاً تزيد عليّ ثقلا ووقرا .... آه ما هذا الصوت الذي يناديني في فوادي .... اية جريمة جنيت .... احقيق يا ربي

جوكاست

كفى يا سيدي فلا تذكر الجريمة فان هذا الشعب

يطلب قتيلا يزيل به بلاءه وانا امرأه لايس فانا احق بالموت من سواي انا احق ان اجري على آثار زوجي وان اطلبه على ضفة نهر الاموات ان يجب ان اموت لتخلص الناس من العذاب . وها انا ذاهبة ... عسى الآلهة ان ترضى بهذا الجزاء وتقنع بما يسيل مني من الدماء فاكون انا فداء عنكم ويكون دمي لذلك الفداء

اوديب

قفي ..... انت تموتين ... انت يا سيدتي . اما كفاني كل هذا المصاب حتى تزيدي ذلك علي . دعي يا سيدتي دعي هذه التهمة الشديدة فان زوجك شقي وحظه شديد هائل فتعالي معي تعالي . فاني اريد ان افحص هذا الامر تعالي

جوكاست

كفى يا سيدي أتقدر ....

اوذيب

اتبعيني وزيدي همومي او عزيني

الجميع

(من داخل المرسح)

الفصل الرابع

« الجزء الاول »

اوديب . جوكاست .

اوديب

نعم فان نفسي من هذه التهمه لا تزال مضطربه ثائره فان ذلك الكاهن يثقل علي ولكنني في حين اريد ان اشكوه اراني اشكو من نفسي . وقد تجمعت علي كل افعالي الماضية دفعة واحدة فأجمدت قريحتي فصرت ارتعد خوفاً من الماضي وأمل تعباً من الحاضر وارى انني اقرأ في مستقبلي

ان لي حظًا سيئًا مخيفا واشعر ان الجرائم تتبع اثاري حيثما سرت

جوكاست

عجبًا . الا تثق بفضيلتك العظيمة . الست واثقًا من براءة نفسك

اوديب

قد يكون الانسان احيانا اشد جريمة مما يظن

جوكاست

كفى يا سيدي تصدق هذا الكاهن فيما قال

اوديب

استحلفك بلايس وبغضب الآلهة النازل علينا هل سافر لايس وحده في ذلك السفر المشوم ام كان يصحبه عساكر وحراس .

جوكاست

قلت لك ان رجلاً واحدًا كان معه

اوديب

رجل واحد ؟

جوكاست :

نعم فان هذا الملك العظيم كان مثلك يكره الاحتفال والأبهة فلم يكن يسير امام مركبته جيوش ولا حراس بل كان يسير وحده بين شعبه الطائع · لانه كان بلا عدو فكان يسير بلا مدافع · بل كان يرى في محبة شعبه له اكبر حارس ودافع ·

اوديب

آه ايها الملك العظيم مثال الملوك وعنوان الابطال اترى اوديب مدّ اليك يداً اثيمة

جوكاست

مولاي اذ قد ذكرته فاسمح لي بان اذكر لك صفاته عساك تذكر انك رايته فلقد كان بالرغم عن تقادم سنيه وايامه براق العينين كانما يجول فيهما ماء الشباب وجبهته

لامعة مشرقة بالرغم عن شعره الابيض المسترسل عليها بل انا اجسر فاقول انك تشبهه أتم المشابه واني طالما سررت من ذاك اذ كنت ارى فيك فضائل زوجي وعلاماته - ولكن ما الذي يذهلك يا سيدي ولماذا تتعجب من هذا الكلام

اوديب

اني ارى مصائب لا اقدر ان ادركها وعبراً لا افهمها ولعل هـذا الكاهن العالم بوحي الآلهة واسرارها يعلم من امري اكثر مما اعلم ... انا اكون قتلت ... يارب أيمكن ذلك

جوكاست

اتظن ان هذا الكاهن يعلم حقيقة باسرار الآلهة ولا يخطى فيها لا لا يا سيدي فانما هو بشر مثلنا معرض للخطاء او تظن ان الآلهة تتنازل اليه بكشف كل امرٍ اكراما لقرابين يقدمها ومذابح يعرضها لا لا ... فان من اتكل في كشف الحقيقة على ذلك كان مسيئا للآلهة وجاحداً نعمتها وعظمتها.

اوديب

آه اذا كان ذلك صحيحاً فكم اكون سعيدا

جوكاست

هو فوق الصحيح يا مولاي فاني قد وقعت في مثل امرك الان ثم ظهر لي كذب وحيهم بالبرهان . وكان قصاصي على اغتراري شديداً عليّ لاني صدقت وحياً لم يكن حقيقيا . كان قصاصي يا سيدي فقد ولدي ... آه ايتها العجائب والوحي لولاك لكان ابني لا يزال حياً

اوديب

ابنك . وكيف فقدته وباي طريقة كان ذلك

جوكاست

اعلم ... اعلم الان ايها الملك مـا طالما اردت ان اخفيه حتى عن نفسي ولا تغتر بهذا الوحي الذي بلغ اليك . انت تعلم انني كان لي ولد من لايس وكنت احبه حباً شديداً دفعني لان اسأل الالهة عن مستقبل ايامه وحظه

منها .. آه ما امر هـذه الذكرى . فذهبت الى الساحرة وترامیت على قدميها وسالتها عنه فاجابتني وكان هذا جوابها . اعذرني يا مولاي اذا كنت ارتجف من هذه الذكرى الشديدة قالت (ان ابنك يقتل اباه وان هذا الولد الخائن الاثيم ....) آه يا ربي هل اتمم

اوديب

سيدتي . ثم ماذا

جوكاست

ثم قيل لي ان ابني هذا الشقي سيصير زوجاً لي واني ساضم بين ذراعي في شخص واحد ابني وقاتل زوجي وزوجي ثم يكون له مني نسل واولاد . ولكن اراك تضطرب يا مولاي من هذا الامر فكفى اقص عليك واكتفي بما سمعت

اوديب

لا لا بل اتمي الحديث ماذا فعلت بذلك الولد مقو

غضب الالهة وحقدها

جوكاست

فاطمت وحي الالهة اليَّ وغالبت حبي لولدي فرايت ان ابعده عني لا بعد به مصايا اخشاه فامرت بان ياخذوه ويقتلوه · آه ايتها الشفقة ما اشدك من جريمة ويا ايتها الآلهة ما أمر وحيك من وحي · علمت كل ذلك ولكني وا اسفاه لم استفد شيئاً · فان زوجي قتل بالرغم عني · ففقدت بذلك ابني من غير ان اخلص زوجي لان قاتله لم يكن ابنه كما كان اليَّ الوحي فانتصح يا مولاي من هذا المثل ولا تصدق هـذا الكاهن فيما قال · واجعل هفوتي هذه عبرة لك في هذا العمل ·

اوديب

اذن فاسمعي فان لي قصة مثل قصتك هذه لم اكن لاذكرها لك لولا ان ذكرت امرك لي · ولكنها قصة هائلة ترتجفين خوفا عند سماعها وترين ان امرينا متشابهان

وان حظينا متعادلان . انني ولدت على عرش كورنثيه ثم قضى عليَّ الدهر بالبعد عنها فكنت انظر الى ذلك المكان الذي ولدت فيه بين الخوف والجزع حتى جاء ذلك اليوم الهائل ذلك اليوم الذي كلما تذكرته ترتعد فرائصي ويجمد الدم في عروقي ذلك اليوم الذي كسفت فيه شمس سعادتي وكتبت آية بليتي وشقائي . ذلك اليوم الذي تقدمت فيه الى الهيكل اول مرة لتقديم الذبيحة والقربان . في ذلك اليوم رايت ان حجاب الهيكل قد انشق وجدرانه قد انفتحت امامي وسال منها دم صبغ المذبح ودرجاته ثم ارتج بي المكان فجعل يميد كما تميد الارض بعد الزلزلة . ويد غير منظورة كانت تدفع قرباني عن الهيكل كانها لا تريد ان يقدم ثم سمعت الرياح ثارت عواصفها فجعلت تدوي في اذاني والرعد يلعلع فوق راسي والصاعقة تنقض حولي وامامي فبهر عيني نورها الساطع واذا صوت هائل يخترق حجب السماء الى مسمعي ويقول (لا تدخل الى مكان مقدس لئلا تدنس

طهارته فان الالهة قـد نفتك من الاحياء ولا تريد ان تقبل قربانك الدنس · فاذهب وقدمه على هياكل الغضب والحقد حيث تمزقك افاعيه بسمومها اذهب فهناك يجب ان تكون وهناك يجب ان تندب حظك فلبثت قائماً في ذلك المكان جامدا لا اتحرك كأن الصاعقه سقطت عليَّ او الجبال اندكت على راسي وبعد قليل سمعت ذلك الصوت المخيف الهائل يقول لي ·· انني ساقتل ابي بيدي .

جوكاست

آه ياربي

اوديب

وانني ساتزوج امي

جوكاست

ويلاه اى حظ هائل وبخت عاثر جمع حظينا فـي الشقاء . .

اوديب

اسمعي فايس ذلك كل الامر . اسمعي ما هو اشد
واعظم وارتجفي خوفاً ورعباً انني لما سمعت ذلك الصوت
الشديد والنبأ الفظيع خفت ان ابقى في وطني وان يتم وحي
الآلهة بي فاقتل ابي واتزوج امي بالرغم عني وعن شهامتي
وكرم اخلاقي . بل صرت اخاف من نفسي ان يغلب امر
الآلهة علي فخرجت من بين يدي امي وهي تبكي وجعلت
اطوف البلاد تائها شاردا وانا اكتم اصلي واسمي ولم يكن
يتبعني في هذه السياحة سوى صديق واحد فكنت اتقي
واياه الاعداء وانازل الفوارس والابطال واقتحم غمرات
الموت في ساحات الوغى ولكن لم امت وياليتني مت فخلصت
من حظي وشقائي ولم ازل كذلك حتى كنت يوماً في فوسيد
اسير على مركبتي وقد بلغت مأزقاً حرجاً بين جبلين
فصادفت فيه فارسين مدججين بالسلاح فرايت ان انازعهما
المرور فيه وان يقفا لي حتى امر قبلهما وكنت يومئذ في

مقتبل الشباب ودولة البأس والقوه وقد زادني كوني ابن ملك عزة وعظمة فكنت احسب نفسي على عرش ابي وان كنت في بلاد غريبة واعتقد ان كل انسان قابلته يجب ان يخضع لي وان يكون من جملة رعاياي فتقدمت الى ذينك الفارسين وقد جذبت اعنة خيلي حتى اوقفتها امامهما فوثبا من مركبتهما وانقضا عليَّ كانهما اسدان ثائران فكنت ارى ان النصر لهما من غير شك لاني واحد وهما اثنان ولكن ما ادري لعل الله من حبه لي او غضبه عليَّ قد سهل لي النصر فسقط كلاهما مجندلين على قدميَّ وانا الان لا ازال اذكر ان احدهما كان شيخًا اشيب ولا ازال اتصوره وقد سقط تحت رجلي معفرا بالتراب ثم نظر اليَّ نظرة اشفاق وحنو ومد الي يده واراد ان يكلمني ولكن خانه لسانه فاحتبس عن الكلام ثم سالت دموعه على خديه ثم فاضت نفسه قمات . وكنت اشعر بنفسي عند ما طعنته وان اكن منتصرا غالبا . . . . سيدتي ما بالك ترتجفين

جوكاست

هذا فورباس يقاد الى هنا

اوديب

. ويلاه اذن ساعرف الحقيقه الشديدة المراس

﴿ الجزء الثاني ﴾

اوديب . جوكاست . فورباس . تبع

اوديب

تعالَ ايها الشيخ الشقي تعالَ . تقدم ... آه عند ما اراه اجد نفسي تضطرب وتتاثر بل اجد فيه ذكرى تثير اشجاني فارتعد عند مرآه واخشى ان اساله

فورباس

ماذا ... اليوم يجب ان اموت وهل امرتِ بقتلي ايتها الملكة . الم تكوني ظالمة الا عليّ

جوكاست

لا تخف يا فورباس واجب الملك

فورباس

الملك ...

جوكاست

نعم فامامة انت ماثل

فورباس

ياارباه ... لايس مات وانت الملك ... انت يا مولاي

اوديب

كفى نتكلم في هـذا الشان انت وحدك الشاهد على موت لايس وقد قيل لي انك جرحت في الدفاع عنه

فورباس

دع لايس يا مولاي ساكنا في قبره ولا تعذب خادماً اميناً جرحته بيدك

اوديب

جرحتك . من . انا

فورباس

أتمم الان عملك وخذ ما ابقيت من حياة ثقيلة مرة .

ودع يدك الان تسفك بقية دم خلصت منك من قبل واذا كنت قد تذكرت المأزق الحرج والعمل الفظيع حيث كان سيدي الملك

اوديب

يا شقي . احبس عن الباقي ... نعم قد علمت كل هذا وقد رأيته الان فكفى . يا رب الان فتحت عيناي بعد اربع سنوات

جوكاست

ويلاه اذن هي الحقيقة

اوديب

ماذا انت الذي هاجمتك في ذلك الخندق الحرج نعم .... هو انت فباطلاً اسعى في انكارك واني ارى كل شيء يتكلم علي وكل شيء يشكوني بل ارى عيني تعرفك بالرغم عن اضطرابها واندهالها

فور باس

نعم ... فأني رايت مولاي الملك ساقطاً تحت ضرباته

حسامك وكنت انت المجرم الجاني وكنت انا البريء المتهم فسجنت انا في الحديد وملكت انت

اوديب

اذهب فأنا الان انتقم من نفسي .. اذهب ودعني ارى امر موتي ... دعني وخلصني من مرآك ولا تتركني ارى بريئاً جلبت اليه الشقاء بيدي



اوديب . جوكاست

اوديب

جوكاست ... ولا اقول زوجتي فان الدهر الخؤون قد حرمني هـذا الاسم انت قد عرفت جرائمي فانت حرة مطلقة من قرانك فاذهبي وخلصي نفسك من ان اكون زوجاً لك

جوكاست

وأاسفاه

اوديب

خذي هذا السيف آلة انتقامي وغضبي فانتقمي به الان

مني بالحق والعدل . خذي . اغمديه في صدري

جوكاست

مولاي . ماذا تفعل .. قف .. ما هذا اليأس الشديد .

عش يا سيدي

اوديب

لماذا تشفقين علي .. انا يجب ان اموت

جوكاست

لا بل تعيش وانا اطلب ذلك فاقبل طلبي

اوديب

لا اقبل شيئاً فقد قتلت زوجك

جوكاست

ولكنك زوجي

اوديب

زوجك بالجريمة

جوكاست

ولكنها عن غير عمد

اوديب

لا بهم فقد حصلت

جوكاست

آه . . . . يا نهاية الشقاء

اوديب

آه . . ايها القران الملعون . . ايها الحب الذي كان حلواً

جوكاست

ولا يزال يا مولاي فانت زوجي

اوديب

لا . انا لست بزوجك . فان يدي الغادرة قطعت بيني وبينك كل علاقة قران وجرائمي الفظيعة قد ملات هذا المكان فاذهبي وخافي مني واخشي الاله الذي يتبعني بهلاكي فان فضيلتي الماضية اصبحت الان جرما علي وانما اخشى ان ينالك نصيب من غضب الله اللاحق بي فاشفقي على من

سيقتل بسببي اضربي اضربي ولا تخافي اضربي وخلصيني من جرائمي وآثامي

جوكاست

مولاي لاتتهم نفسك بهذه التهم الشديدة ... فانما انت شقي لا مجرم وانك عند ما قتلت زوجي لم تكن تعلم اي دم تسفكه يداك فانا لا اريد ان اذكر هذا الامر بعد بل انا اشفق عليك ولا اريد ان يصل اليك عقاب فعش.

اوديب

انا اعيش ... انا يجب ان اهرب عنك . ولكن آه اين اذهب فاموت اية ارض دنسة تطيق جرائمي عليها ولا تغور خوفا ورعبا .... أأذهب فاكون ملكاً مرة اخرى بطريق الغدر والقتل ... أأذهب الى كورنثيه حيث هبط عليّ الوحي الهائل وحيث تنتظر الجرائم يدي لتجريها . كورنثيه .. ليت شاطئك اللعين الى الابد ...

❋ الجزء الرابع ❋

المذكورون . ديماس :

ديماس

مولاي لقد جاء رسول من كورنثيه الآن وهو يطلب ان يراك

اوديب

اذهب وانا عن قريب اذهب اليه (لجوكاست) الوداع يا سيدتي . كفي تبكين وتندبين فانك لا ترين اوديب الشقي بعد الان . فقد تم الامر وقد ملكت واليوم لم يعد لك زوج . فاني منذ لم اعد ملكا لم اعد زوجا استودعك الله فانا راحل الى بلاد لاكون فيها اثيماً مجرماً فاعيش بعيدا عنك ملكا وان كنت بغير دولة لاكون بذلك اهلا لدموع تذرفينها علي . . .

الفصل الخامس

« الجزء الاول »

اوديب · اراسب · ديماس · تبع

اوديب

كفى تظهرون الاحزان وكفى تسيلون الدموع انتم تبكون لفراقي ولكنه حسن لدي وان هربي عنكم يكون فيه تخفيف بلائكم ومصابكم فانتم تفقدون ملككم ولكنكم تفقدون معه ويلكم وشقائكم اما انا فقد كفاني انني ملكت وانني خلصت هذه المملكة بصعودي الى عرشها فانا الان اخلصها مرة اخرى بنزولي عنه لتكون حياتي وقفاً لكم يا اهل طيبه· انتم الان في حاجة الى ملك من بعدي فاقبلوا نصيحتي لكم واقيموا فيلوكتيت ملكا عليكم فانه رجل حكيم شجاع ثم هو ابن ملك وقد كان رفيق هركيل فلأسافر انا ويملك هو مكاني والان فاذهبوا وادعوا فورباس ليظهر امامي ولا يخف مني

فاني اريد ان انعم عليه حتى لا افارق ملكي الا وانا ملك وهاتوا الرسول ايضاً فاني اريد ان اراه انتم ابقوا (يشير الى قسم من التبع)

﴿ الجزء الثاني ﴾

اوديب . اراسب . ايكار . تبع

اوديب

ايكار هذا انت انت مؤدبي ورفيقي انت عشير ابي بوليب وسميره ما الذي جاء بك الى هنا

ايكار

مولاي ابوك بوليب قد مات

اوديب

آه ماذا تقول ابي ...

ايكار

تلك نهاية كل حي فانه قد شاخ كثيراً وشبع من الايام ثم مات بين يدي

اوديب

ايها الوحي الكاذب والعرافة الخادعة طالما خفت بك. من الجرائم والقتل ثم مات ابى موتاً لا قتلاً ولا من يدي، ولم ادنس كفي بدمه بالرغم عنك اذن لقد كنت في ضلال مبين وكان حذري منك غروراً واوهاماً فكنت انا الجاني على نفسي اذ صدقتك وانخدعت اليك فهربت من ملك ابي. وانا خائف من ان اكون قاتله ثم مات حتف انفه .... هلم . يجب ان اسافر واقضي واجب حزنه وحداده فلنسافر ... (لايكار) ما بالك واقفا ... ما بالك تبكي وما هذا السكوت

ايكار

يا رب هل اتجاسر فاتكلم

اوديب

هل بعد مصاب آخر تخبرني به

ايكار

نعم يا مولاي ولكن يجب ان نكون وحدنا

اوديب

اخرجوا عنا . . . يا رب ما عساه ان يقول (يخرجون)

ايكار

يجب ان نقطع املك من كورنثيه فانهم قد اقسموا على قتلك اذا عدت اليها

اوديب

ويحك ومن يمنعني الدخول الى ملكي

ايكار

ان عرش بوليب قد ظهر له وريث اخر

اوديب

كفى . فهل هذه اخرى المصائب . زيدي يا اقدار زيدي فانت ترين امامك بطلا لا يخشاك ولا تتقاين عليه . يجب ان املك يا ايكار هلم نحارب فاني واجد من غير بد بين رعيتي من يكون من حزبي فينضم الي فاكون ملكاً بالسيف

او اموت بجده موت كرام الابطال لاني اذا مت هنا مت كمجرم اثيم . وانا اريد ان يكون موتي موت ملك عظيم . فمن هم اعدائي . قل واي غريب تعدى على حقي

ايكار

صهر بوليب يا مولاي ... وبوليب نفسه عند وفاته قد وضع التاج على راسه وامر الشعب بان يطيعوه

اوديب

ماذا . ابي ايضا ... ابي يخدعني ... ابي يكون من جملة الغادرين بي ويطردني من الملك

ايكار

ذلك عدل يا مولاي فانك لم تكن ابنه

اوديب

ايكار

ايكار

واني باسف شديد اراني مضطرًا لافشاء هذا السر فان كل البلاد ...

اوديب

انا لست بابنه

ايكار

نعم يا سيدي فان هـذا الملك قد اطاع ضميره فاقز كل شيء لديه ونفاك من سلالته وانكر انك منها ولما كنت انا عالما بسرك وسره خفت من صولة الملك الجديد اتيت اليك اسألك الجوار والحماية

اوديب

انا لست بابنه ... اذن فمن انا يا ربي

ايكار

ان التقادير قد دفعتك الى يدي وانت طفل رضيع ولا ادري ابن انت والذي اعلمه انك حكم عليك بالموت عند ولادتك فطرحوك على راس جبل ولو لم ارك انا لذهبت فريسة الهلاك

اوديب

اذن لقد كان بدء مصائبي من بدء حياتي حتى

تركني اهلي وطرحوني للموت ولكن اين رايتني

ايكار

على جبل شيشيرون

اوديب

بقرب طيبه

ايكار

نعم واحد الطيبيين الذي زعم انه ابوك قد طرحك على ذلك الجبل للموت فاتيت انا اليك واخذتني الشفقة عليك فاحتملتك بين يدي وانت تكاد تموت ثم اعتنيت بك حتى شفيت فاخذتك الى كورنثيه وقدمتك للملك فعجب من غرابة امرك وكان قد مات ابنه فأقامك في مقامه ليثبت بك عرش ملكه بان يظهر للشعب ان له وريثا ... ثم عهد بامر تربيتك الى مربيتك باسم ابن الملك ولكنك بالحقيقة لست بذلك فان صالح الدولة ادناك من الملك وتبكيت الضمير اقصاك عنه

اوديب

يارب اتصب عليّ بلاك دفعة واحدة الهي انني بشر ولكن هذه الشيخ الذي طرحني على الجبل واخذتني منه الم تره بعد ذلك

ايكار

لا واظن ان الموت سطا عليه ليحرمك من عرفان اسمك وحقيقة ميلادك اما صورته فلا تزال مطبوعة على قلبي ومرسومة امام عينيّ بحيث اقدر ان اعرفه عند اول نظرة اليه

اوديب

كفى وماذا يفيدني عرفاني اياه بل انا اشكر الله انه اقصاه عني اذ ما عسى ان يكون لي منه غير مصائب جديدة ولكن مع ذلك ارى نفسي معذبة من هذا الشك والريب واشعر ان في قلبي شيئاً يدفعني لان اعرف حقيقة امري فانا اكرهها ولكن اريد ان اعرفها وابغضها ولكن احبها

الوقوف عليها

﴿ الجزء الثالث ﴾

اوديب ايكار فورباس

اوديب

فورباس تعالَ ·

ايكار

ويلاه ماذا ارى ··· اني كلما نظرت اليه كلما ···

مولاي هو بعينه هذا هو ·

فورباس

لا تؤاخذني اذا اشتبهت

ايكار

ماذا ··· الا تذكر جبل شيشيرون

فورباس

كيف ····

ايكار

الا تذكر ذلك الطفل الذي وضعته بين يدي · ذلك

الطفل الذي عرضته للموت

فورباس

آه ماذا تقول ... وباي تذكار تذكرني

ايكار

تكلم لا تخف ولا تضطرب فان الامر يسرك واوديب هو ذلك الولد

فورباس

صعقتك السماء يا شقي ماذا تقول

ايكار

مولاي لا يداخلنك ريب . فان هذا الرجل مهما قال فقد وضعك بين يدي وقد انكشف الامر وهذا ابوك

اوديب

آه يا لشدة شقائي (لفورباس) انت ابي .. وهل سمح الله ان دمك المسفوك ...

فورباس

انت لست ابني

اوديب

ماذا الست انت الذي طرحتني ..

فورباس

مولاي اسمح لي بان اهرب من امامك وان اخلصك من هذا الحديث الهائل

اوذيب

فورباس قف لا تتركني في هذه الحال

فورباس

ارحل يا مولاي واهرب من اولادك ومن الملكة

اوديب

اجبني قبل فعبثا نقاوم وتعاند الم تضع ذلك الطفل بين يديه

فورباس

نعم وياليت ذلك أليوم كان اخر ايامي

اوديب

والطفل من اية بلاد هو

فورباس

من طيبة

اوديب

الست انت اباه

فورباس

وا أسفاه . انه من سلالة اشرف واشق

اوديب

ويحك وابن من هو ابن من انا . (يهم باستلال سيفه فيركع فورباس)

فورباس

مولاي ماذا تفعل

اوديب

قل فاني اريد

فورباس

جوكاست كانت امه

ايكار

اذن هذه نتيجة اعمالي

فورباس

ماذا عملنا كلانا

اوديب

لا اريد ان اسمع

فورباس

مولاي ...

اوديب

اخرجا ايها الشقيان اخرجا من امامي واخشيا ان اكافيء احسانكما اليَّ بجسامي اهربا فانكما لم تحفظاني الا لمصائبي وآلامي

﴿ الجزء الرابع ﴾

اوديب

تم الشقاء عليَّ والنبأ استتم هذا اذن ما كان قدر في القدم
هذا الذي اضحى بخوف حصوله يدنو ولم اسعى اليه على قـدم

وانا اراني بعد ذلك مقسما　　فانا اثيم خائن واخو كرم
يا ايها الفضل الشقي لعنت من　　فضل بنفسي غير اسمك ما ارتسم
اني حميت بك البلاد وانما　　لم تحمني من هول ما حظي حتم
حتى دفعت الى الهلاك وكان ذا　　في حين ادفعه كن عنه انهزم
لكن رويدك ان هذا لم يكن　　ذنبي فان به الها قد حكم
حكم الاله به اله جرائم　　فاقتادني قسرًا ولم تجد الحكم
فغدوت آلة نقمة في كفه　　وانا اظن بانني رب النعم
قد كان ينصب لي شراك ندامة　　حتى سقطت بها ولم يجد الندم
هذي ذنوبي لست اعرف غيرها　　فعلامَ يهلكني الاله بما رسم
هذي الجرايم انما هي جرمه　　اترى اعاقب عنه وهو قد اجترم
أألهة السموات كيف انال عن　　ذنب عقابا ثم لم اذنب ولم
ويلاه اين انا وما هذا الذي　　ألقى وماذا الليل ما هذي الظلم
اني ارى الجدران قد صبغت نعم　　اني ارى الجدران قد صبغت بدم
هذي الابالس اقبلت نحوي وقد　　حملت مشاعلها لتقتل من ظلم
مهلاً فاني من يدي سامو تلا　　لا تضربوا رفقًا فيالله كم

هذا هزيم الرعد يدوي صوته   هذه صواعقه قد انقضت فكم
هذي الجحيم تقحمت نحوى ابي   لا يس هذا انت . انت ابي نعم
هذا هو الجرح الذي اجترحت به   وجنته هذي الكف بل جنت النقم
هذا انا اقدم وعاقبني فـلا   تشفق على وحش عليك لقد هجم
اقدم وعاقب ذلك الوحش الذي   في جسم من انشاه قد جلب الالم
هـذا انا فتعال خذني انني   بجرائمي مني يخاف اولو العدم
خذني فاني تابع لك ...

﴿ الجزء الخامس ﴾

اوديب . جوكاست . اوجين . الشعب

جوكاست

. . . . سيدي قد رعتني . . . .

اوديب

. . . . يا ارض شقي بي الادم

جوكاست

مولاي ماذا تندب

اوديب

جرائمي

جوكاست

مولاي

اوديب

اهربي يا جوكاست

جوكاست

آه ايها الزوج القاسي

اوديب

ياشقية قفي ... اي اسم لفظت .. انا زوجك .. دعي هذا الاسم القبيح فهو هائل علينا

جوكاست

ويلاه ماذا نقول

اوديب

قد تم الامر ونفذ القضاء فان لايس كان ابي وانا ابنك (ويخرج)

احد الشعب

يا للجريمة

احد الشعب

يااليوم هائل يوم شديد الى الابد

جوكاست

اوجين اذا كنت تحبينني فساعديني اسنديني اشفقي على الملكة

احد الشعب

يا آلهة اكذا ينتهي غضبك خذي ... خذي احسانك الينا فانه خير لنا ان نموت اجمعين

الجزء السادس

جوكاست . اوجين . الكاهن . الشعب

الكاهن

ايها الشعب لقد صفا لكم الجو بعد كدره وانقشع عنكم المصاب بعد سيله ومطره وان قبوركم التي كانت مفتحة لكم لم تعد تفتح من بعد والموت قد هرب منكم بعيداً ولكم ما

يبشركم به الله بصوت الرعد (هنا يمثل دوي الرعد ولمعان البرق)

جوكاست

ما هذا ... يا رب .. اين انا .. ما الذي اسمع ... ايها الظالمون

الكاهن

قضى الامر ورضى الله عنا وقد كف لايس عن طلب ثاره منا وهو يسمح لك بان تملكي وتعيشي فان دم اوديب قـد كفى لأخماد نار غضبه

احد الشعب

ويلاه

جوكاست

يا ابني . آه وهل اقول يا زوجي ... ويلاه ما اشد هذين الاسمين على قلبي ... مات

الكاهن

انه لا يزال حياً ولكنه بين الحياة والموت فهو لم يعد

يبصر فكانه قد مات وانا قد رايته يغمد سيفه في عينيه لانه قتل به اباه وبذلك تم حظه من الشقا ورضى الله عن الطيبين من اعالي السمآء ذلك امر الله ايتها الملكة فلا تحزني وعيشي فهو يسامحك ويغفر لك

جوكاست

ولكن انا اعقب نفسي (تطعن صدرها) فان الموت الامل الوحيد ... الامل الوحيد الذي بقي لي . لايس خذ دمي فانا اتبعك الى مقر الاموات فلقد عشت فاضلة نقية ثم اموت الان بلا جرم ولا خطية

الشعب

آه ايتها الملكة الشقية ... اه ايها الحظ المنكود لا تحزنوا الا على ابني لانه لا يزال حياً فهو المستحق بان يحزن عليه لانه يعيش شقيا اما انا فاحتفلوا بي بعد موتي وقولوا يرحمك الله يا قتيلة جرم لم تجنه يداك ويا ميته مصابه جنته يد سواك وكانت الالهة سببا له فهي تحمر خجلا

اذ تراكِ وقولوا

ليس من مات فاستراح بميت　　انما الميت ميت الاحيــاء

الجميع

(على قد ذا مقام الغرام)

ماتت الملكة اصبح الحزن عام　　فعليها الرضا وعليها السلام



(تنبيه) هي اول رواية عربها الفقيد في صباه الا ان ما فيها من الالحان والاناشيد ليس من نظمه بل هو من وضع ارباب الاجواق الذين تولوا تمثيلها *


Bibliotheca Alexandrina
03800725